

كناشة العنزي

فوائد وفرائد

الجزء الثاني

(٢٠١-٤٠٠)

للأبي البدر أحمد بن عايد العنزي

العلم صيدٌ والكتابة قيْدُ // قيد صيودك بالحبال الواقعه

فمن الحماقه أن تصيدَ غزالهً // وتتركها بين الخلائق طالقه

(٢٠١) الفرق بين المشابهة والمماثلة.

المشابهة تكون من وجه من الوجوه، والمماثلة تكون من جميع الوجوه.

قال أبو الهلال العسكري رحمه الله: "إن الشيء يشبه بالشيء من وجه واحد، لا يكون مثله في الحقيقة إلا إذا أشبهه من جميع الوجوه لذاته". اهـ [الفروق اللغوية (ص ٤٤٤)]

وقال ابن الهمام الحنفي رحمه الله: "المثلية تقتضي المساواة في كل الصفات، والتشبيه لا يقتضيه". اهـ

[المسامرة شرح المسامرة (ص ٣٠٨)]

(٢٠٢) يروى عن سالم بن عياش رحمه الله تعالى -وهو أحد رواة القراءات عن عاصم- أنه قال: "لما كنت شاباً وأصابني مصيبة تجلّدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني ، حتى رأيت أعرابياً بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد :-

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بمهجور حزوي فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد ، أو يشفى نجي البلابل

فسألت عنه فقيل لي: ذو الرمة، فأصابني بعد ذلك مصائب، فكنت أبكي، فأجد لذلك راحة، فقلت: فقاتل الله الأعرابي ما كان أبصره" اهـ

[التاج المكلل (ص ٢٧)]

(٢٠٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "من سب الصحابة أو أحداً منهم، واقترب بسبه دعوى أن علياً إله أو نبي، أو أن جبريل غلط! فلا شك في كفر هذا، بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره" اهـ

[الصارم المسلول (٣ / ١١٠٨)]

(٢٠٤) قال إسحاق بن حنبل -عم الإمام أحمد-: دخلت على أحمد ويده تحت خده، فقلت له: يا ابن أخي: أي شيء هذا الحزن؟ فرفع رأسه وقال: طوبى لمن أحمل الله ذكره.

(٢٠٥) أدب الإمام أحمد مع شيوخه

قال الشيخ بكر رحمه الله تعالى: يحدّث أحمد عن حاله مع شيخه هشيم - هو ابن بشر الواسطي الحافظ - فيقول: "وكان هشيم كثير التسبيح، ولازمته أربعة، أو خمسة -أعوام- ما سألته عن شيء -هيبة - إلا مرتين، في الوتر ومسألة أخرى عن أشعث". اهـ

هكذا الأدب، وصدق الطلب، وإخلاص العمل، وإجلال الشيوخ، فأين هذا من بعض الطلبة المتعاملين، الذين يتنمرون على شيوخهم بأسئلة يصنعونها؛ ليظهروا عجزه، وفضلهم عليه؟ وهؤلاء حقيق أن يفشلوا، ولا ينجحوا، وقد شوهد هذا. أما الذين يسألون للوشاية، فصُدَّ عنهم، وولَّهم دُبْرُك. " اهـ

[المدخل المفصل .. (١ / ٣٤٨)]

(٢٠٦) قال الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله تعالى: "جرت بين أبي الوليد الباجي المتوفى سنة ٤٧٤ هـ، وابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ -رحمهما الله تعالى- مناظرة، فلما انقضت قال الفقيه أبو الوليد (تعذرني، فإن أكثر مطالعتي كانت على شرح الحُرَّاس)، قال ابن حزم وتعذرني أيضاً، فإن أكثر مطالعتي كانت على منابر الذهب والفضة).

قال ياقوت -في معجم الأدباء- بعد ذلك: (أراد ابن حزم أن الغنى أضيع لطالب العلم من الفقر).

وهذا مشاهد، فالصِّدِّان لا يجتمعان، كحُبِّ القرآن وحُبِّ الغِناء، وحُبِّ المال وحُبِّ العلم، والولاية والتجارة، وبقدر ما يحصل من العنصر الداخل يضعف الجانب الآخر، والقوة لمن غلب، فاحذر أن تُغلب في دينك وعلمك وعملك، والله المستعان" اهـ

[المدخل المفصل .. (١ / ٣٤٢)]

(٢٠٧) قال ابن الجوزي رحمه الله في كتابه [السر المصون]: "معاشرة الولد باللطف والتأديب والتعليم، وإذا احتيج إلى ضربه ضَرْب، ويحمل على أحسن الأخلاق، ويُجنب سيئها، وإذا كبر فالحذر منه، ولا يطلعه على كل الأسرار، ومن الغلط ترك تزويجه إذا بلغ؛ فإنك تدري ما هو فيه بما كنت فيه، فصنه عن الزلل عاجلاً خصوصاً البنات، وإيّاك أن تزوج البنت بشيخ أو شخص مكروه، وأما المملوك فلا ينبغي أن تسكن إليه بحال بل كن منه على حذر، ولا تدخل الدار منهم مراهقاً ولا خادماً؛ فإنهم رجال مع النساء ونساء مع الرجال، وربما امتدت عين امرأة إلى غلام محتقر." اهـ

(٢٠٨) أبيات:

تَنَقُّ بلا شيءٍ شُيُوخُ مُحَارِبٍ ** وما خِلْتُها كانت تَرِيشُ ولا تَبْرِي
صَفَادُغُ فِي ظِلْمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ ** فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ

(٢٠٩) قال الشيخ محمود شاكر رحمه الله تعالى: "وأدرك الذين يقودون حركة الصراع بين الحضارتين، أن أقوى الفريقين المتصارعين من سلفيين ومبتدعة، هو فريق السلفيين، لا من حيث كثرتهم وغلبتهم، بل من حيث القوة التي تشتمل عليها دعوتهم، لأنها تؤدي إلى إعادة بناء لغة الأمة، إذ لا معنى للانتساب إلى طريقة السلف، إلا بأن يتملك السلفي ناصية اللغة وآدابها تملُّكاً يمكنه من الاستمداد المباشر من القرآن والسنة، على نفس النهج الذي كان السلف يستمدُّون به من القرآن والسنة في آدابهم، وأخلاقهم، وثقافتهم، وفقههم، وعلمهم، وتفكيرهم، وفي سائر ما يكون به الإنسان حياً رشيداً قادراً على بناء الحضارة = ولأنها تؤدي أيضاً إلى اتخاذ سَمْتٍ نابع من القرآن والسنة، تكون به حضارة الكتاب والسنة ممثلة في رجال يَعُدُّون بين الناس ويروحون، ويغضبون ويرضون، ويتنازعون ويصطلحون، ويعيشون عيشة كاملة ممثلة لخلاصة الرحلة الطويلة العميقة في استنباط طريق للحياة الإنسانية الصحيحة..." اهـ

[أباطيل وأسمار (ص ٤٠٢-٤٠٣)]

(٢١٠) قال الشيخ عبدالكريم الخضير حفظه الله تعالى: " .. فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول (يا بلال، أرحنا بالصلاة)، ولسان حال كثير من المسلمين اليوم يقول: (أرحنا من الصلاة!)، فالصلاة تكليف على خلاف ما ترضاه النفس، لكن إذا اعتادها الإنسان، وتعلق قلبه بها سيجد فيها من اللذة وانسراح الصدر ما لا يوصف.

ولقد كان كثير من الناس في القديم والحديث يجاهدون أنفسهم على قيام الليل، يجتهدون مدة ثم يصير من شأنهم وديدهم، فيتلذذون بمناجاة الله عز وجل والخلوة به أيما تلذذ، وهكذا الصيام في الهواجر من أشق الأمور على النفس، لكنه من ألد الأشياء عند من عود نفسه عليه، وصار شأنًا وديدًا له، وقل مثل ذلك في تلاوة القرآن وسائر العبادات، وهذا الخير العظيم محروم منه كثير من الناس، والسبب انشغالهم بالدنيا والله المستعان. " اهـ

[شرح الورقات (ص ٤٤)]

(٢١١) عن ثابت البناني رحمه الله تعالى قال: "كابدت الصلاة عشرين سنة، وتنعمت بها عشرين سنة." اهـ

[تاريخ الإسلام (٣ / ٣٨٢) / سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٢٤)]

(٢١٢) هل هناك فرق بين (المكروه) و(خلاف الأولى) أو هما سواء ؟

قال الشيخ عبدالكريم الخضير حفظه الله تعالى: " هناك فرق، فالمكروه فيه مخالفة للدليل الذي يدل على المنع لولا وجود الصارف من التحريم إلى الكراهة، وخلاف الأولى يكون في أمرين مباحين أحدهما أولى من الآخر، ففعل المفضول خلاف الأولى، وفعل الفاضل هو الأولى." اهـ

[شرح الورقات (ص ٦٠)]

(٢١٣) ما يكره ويباح للصائم

أ- ما يكره للصائم :-

*المبالغة في المضمضة والاستنشاق.

*وصال الصوم.

*ذوق الطعام بغير حاجة.

*القبلة والملازمة وما شابههما لمن تتحرك شهوته عند ذلك.

ب- ما يباح للصائم :-

*تأخير الجنب والحائض -إذا طهرت- الاغتسال إلى طلوع الفجر.

*المضمضة والاستنشاق.

*اغتسال الصائم وتبرّده بالماء.

*دَوَّق الطَّعام عند الحاجة.

*القُبلة والمباشرة لمن ملك نفسه.

*التطيب وشمُّ الروائح.

*استعمال الصائم للسِّوَاك.

*استعمال الصائم معجون الأسنان.

* استعمال قطرة العين.

* استعمال قطرة الأذن.

(٢١٤) مسائل رمضانية

(١) من أكل شاكاً في غروب الشمس ولم يتبين له بعد ذلك هل غربت أم لا، أو تبين أنها لم تغرب، فإنه يأثم، ويجب عليه القضاء في الحالتين، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة : الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة.

(٢) من أفطر ظاناً أن الشمس قد غربت هل يلزمه الإمساك؟

إذا أفطر الصائم في صوم واجب، ظاناً أن الشمس قد غربت، ثم تبين له أنها لم تغرب، فإنه يلزمه الإمساك، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وحكي فيه الإجماع، وذلك قضاءً لحق الوقت بالقدر الممكن، أو نفيًا للتهمة.

وهل يلزمه في هذه الحالة أن يقضي هذا اليوم أو لا ؟! على قولين والصحيح أنه لا يقضي واختار هذا القول طائفة من السلف وابن تيمية وابن القيم والعثيمين رحم الله الجميع.

(٣) حكم من غلبه القيء: أنه لا يفطر، ولا شيء عليه، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة وحكي الإجماع على ذلك. أما من استقاء متعمداً: فقد أفطر ، ويلزمه القضاء ، ولا كفارة عليه، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة وهو قول أكثر أهل العلم.

(٤) من حاضت أو نفست أثناء نهار رمضان، فقد فسد صومها ، ويلزمها قضاؤه.

ومن فسد صومها بالحيض أو النفاس فإنه لا يلزمها إمساك باقي اليوم.

(٥) حكم الحجامة للصائم.

هذه المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، فمنهم من قال أن الصوم لا يفسد وهو مذهب الجمهور من الحنفية والشافعية والمالكية.

ومنهم من قال أنها تفسد الصوم وهو من مفردات الحنابلة. فمن أحب الاحتجام فليحتجم بالليل خروجا من الخلاف وهذا أحوط له.

(٦) استعمال القطرة في الأنف في نهار رمضان أو ما يسمى بالسعوط -وهو دواء يوضع في الأنف-، يفسد الصوم وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة.

(٧) بعض المسائل المعاصرة وما يفسد الصوم منها وما لا يفسد :-

*غسيل الكلى عافانا الله وإياكم: يفطر ويوجب القضاء.

*بجّاخ الربو: لا يفطر.

*الأقراص التي توضع تحت اللسان: لا تفسد الصوم بشرط ألا يتلع شيئاً مما يتحلل منها.

* استعمال غاز الأكسجين: لا يفطر.

*الإبر العلاجية: هي على نوعين:-

أ) مغذية: هذه تفسد الصوم وهي حقن وريدية تقوم مقام الأكل والشرب كون المتناول لها يستغني بها عن الأكل والشرب.

ب) غير مغذية: لا تفسد الصوم، سواء كانت في العضل أو في الوريد أو تحت الجلد.

(٨) خذها قاعدة: لا يفطر بالمفطرات -غير الحيض والنفاس فلا تشملهما القاعدة-، إلا أن يكون :-

•عالمًا.

•ذاكرًا.

•مختارًا.

(٩) "لو أن مسافرًا قد أفطر فقدم إلى بلده، فهل يمسك أو لا يمسك؟

على القول الراجح: إذا قدم مفطرًا فإنه لا يمسك ، بل يأكل ويشرب ، ولكن ينبغي أن يكون ذلك سرًا وألا يعلنه ؛ لأنه يؤدي إلى التهمة بالنسبة له والاستهانة بالصوم ، لا سيما إذا كان عند من يجهل ذلك ، وكذا حائض ونفساء طهرتا ومريض شفي " اهـ

[الدروس الفقهية للعثيمين (٢ / ٤٩)]

(١٠) مسألة مهمة متعلقة بالنية

هل النية بالفطر في رمضان تُفطر؟ وما الفرق بين قطعها في صيام النفل وصيام الفرض؟

قال السعدي رحمه الله تعالى: "ولذلك لو نوى الإفطار وهو في نفل، ثم بعد ذلك أراد أن ينوي الصيام قبل أن يُحدث شيئاً من المفطرات، جاز له ذلك ولكن أجره وصيامه المثنى عليه من وقت نيته فقط، وإن كان الذي نوى الإفطار في فرض، فإن ذلك اليوم لا يجزئه ولو أعاد النية قبل أن يفعل مفطراً؛ لأن الفرض شرطه أن النية تشمل جميعه من طلوع فجره إلى غروب شمس بخلاف النفل.

وها هنا فائدة يحسن التنبيه عليها وهي أن قطع نية العبادة نوعان:-

- نوع لا يضره شيء: وذلك بعد (كمال العبادة)، فلو نوى قطع الصلاة بعد فراغها، أو الصيام أو الزكاة أو الحج أو غيرها (بعد الفراغ)، لم يضر؛ لأنها وقعت وحلت محلها، ومثلها لو نوى قطع نية طهارة الحدث الأكبر أو الأصغر بعد فراغه من طهارته، لم تنتقض طهارته.
- والنوع الثاني: قطع نية العبادة في حال تلبسه به، كقطعه نية الصلاة وهو فيها، والصيام وهو فيه، أو الطهارة وهو فيها، فهذا لا تصح عبادته ومتى عرفت الفرق بين الأمرين، زال عنك الإشكال "اهـ

[الفتاوى السعدية للشيخ عبدالرحمن السعدي (ص ٢٢٩)]

(١١) حكم استنشاق الطيب والبخور للصائم

"شم الطيب لا بأس به سواء كان دهنًا أم بخورًا، لكن إذا كان بخورًا فإنه لا يستنشق دخانه؛ لأن الدخان له جرم ينفذ إلى الجوف، فهو جسم يدخل إلى الجوف فيكون مفطرًا كالماء وشبهه، وأما مجرد شمه بدون أن يستنشقه حتى يصل إلى جوفه، فلا بأس به "اهـ

[فقه العبادات لابن عثيمين (ص ١٩٤)]

(٢١٥) الحكمة من فرضية صوم شهر رمضان

هو كما قال عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ * لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]. لتحقيق التقوى: والتقوى أن تجعل لك وقاية من عذاب الله، ومن تلك الوقاية الصيام.

قال العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: "والسنة تدل على أن الحكمة الوحيدة هي التقوى، أما ما يكون وافداً عليها فهذا أمر ثانوي مثل قول بعضهم: إن الإنسان يتذكر به نعمة الله عليه بالغنى وتيسير الطعام والشراب حيث إنه يمسه الجوع والعطش وفقد النكاح في يومه وقالوا ليتذكر حال الفقير.. إلخ." اهـ

[الدروس الفقهية (٢ / ٢٩)]

(٢١٦) قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى: "ما كان أهل الشام قبلهم كالصحابة الأولين ولا كانوا كالتابعين، وكان قد دخل عليهم في دينهم كثير من البدع والمحدثات، ولكن ما كان فيهم مُلحد يُظهر إلحاده، ولا سافرة تُعلن سفورها، ولا عاص يجاهر بمعصيته، فضلاً عن أن يفخر بها، أو يفلسفها ويدافع عنها، وكانت النصرانيات واليهوديات من أهل الشام يلبسن قبل الحرب الأولى الملاءات الساترات كالمسلمات، وكل ما عندهن أنهن يكشفن الوجوه ويمشين سافرات، أذكر ذلك وأنا صغير " اهـ

[الذكريات (٥ / ٢٩٠-٢٩١)]

(٢١٧) قال سعيد بن منصور : حدثنا حزم قال : سمعت الحسن وسأله كثير بن زياد عن قوله تعالى ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ فقال : يا أبا سعيد، ما هذه القرّة الأعين، أي الدنيا أم في الآخرة؟ قال: لا، بل والله في الدنيا.

قال: وما هي؟ قال : والله أن يُرى الله العبدَ من زوجته، من أخيه، من حميمه: طاعة الله.

لا والله ما شيء أحب إلى المرء المسلم من أن يرى ولدًا، أو والدًا أو حميمًا، أو أحمًا: مطيعًا لله عز وجل. " اهـ

[تحفة المودود (ص ٢٢٦)]

(٢١٨) صيام أيام البيض

قال الشيخ عبدالله ابن عقيل رحمه الله تعالى: "وهي: الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، تسمى (أيام البيض) وفي هذا حذفٌ والتقدير: (أيام الليالي البيض)؛ لأن القمر يكون فيها مكتملاً منيراً، ولا يقال: الأيام البيض؛ لأن الأيام كلها بيض. والذي جاء في الحديث الأمر بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، سواء كان من أوله أو من أوسطه أو من آخره، ولكن إيقاع ذلك في أيام البيض أفضل. والحكمة في ذلك أن القمر إذا كان مكتملاً فإن الدم يكثر في جسم الإنسان، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فإذا صامها خفف ذلك." اهـ

[تحقيق المراد في شرح متن الزاد (ص ٢٤١)]

(٢١٩) حديث: "شهر عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة" [مسلم (ح ١٠٨٩)]

قال العثيمين رحمه الله تعالى: "ليس المراد: لا ينقصان عددًا؛ لأن هذا خلاف الواقع... لكن المعنى لا ينقصان أجرًا وإن نقصا عددًا.." اهـ
وقال: "وأما قول من قال: معنى الحديث أن هذين الشهرين إذا نقص أحدهما فإن الثاني يكون تامًا، فليس بصحيح" اهـ

[التعليق على صحيح مسلم (٥ / ٢٩٧)]

(٢٢٠) قال البرهاري رحمه الله تعالى: " واعلم أن الخروج عن الطريق على وجهين: أما أحدهما: فرجل قد زل عن الطريق، وهو لا يريد إلا الخير، فهو لا يقتدى بزلله، فإنه هالك، ورجل عاند الحق، وخالف من كان قبله من المتقين، فهو ضال مضل، شيطان في هذه الأمة حقيق على من عرفه أن يحذر الناس منه، ويبين لهم قصته لئلا يقع في بدعته أحد فيهلك " اهـ

[طبقات الحنابلة (٢ / ١٩)]

(٢٢١) لله در الألباني رحمه الله تعالى، صورة من صور نهمته في العلم، أنه لما أصابه مرض في إحدى عينيه وأوصاه المريض بالراحة لمدة ستة أشهر، لم يمض عليه سوى أسبوعان حتى كلف أحدهم بنسخ رسالة (ذم الملاهي) وحتى ينتهي من نسخها يكون الشيخ أرتاح وقتًا كافيًا ثم يشتغل بتخريج الأحاديث وتحقيق الرسالة وإخراجها ، ثم ابغاه الأخ الناسخ أنه توجد ورقة مفقودة فأرشده الشيخ أن يكمل النسخ .. ثم ذهب الشيخ للمكتبة الظاهرية ليبحث عن هذه النسخة ، فبحث في (المجاميع) وفي كتب (الحديث) يعلل نفسه بأن الورقة قد تكون خاطت سهوًا في إحدى هذه المجلدات ، وهكذا حتى بحث في المكتبة الظاهرية ومر على حوالي عشرة آلاف مخطوطة متنوعة العلوم ، وكان يكتب العناوين لهذه المخطوطات ويسجلها عنده .. فلما يئس من وجودها نظر فوجد أنه قد استفاد من خلال بحثه على هذه الورقة المطالعة لكثير من الكتب والرسائل ..

فانظر يرحمك الله ، عشرة آلاف مخطوطة من أجل ورقة ..

(٢٢٢) هذه بعض الدلالة التي تخرج الحديث من دائرة الترقى للتحسين بتعدد طرقه وهي :

- الحديث الذي فيه راوٍ كذاب .
- الحديث الذي في إسناده راوٍ متهم بالكذب .
- الحديث الذي فيه راوٍ مُعَقَّل كثير الخطأ، وفي حكمه: سيء الحفظ جدًا .

- الحديث الشاذ .

- الحديث المنكر .

- الحديث المضطرب .

وغيرها، فالذي يمكن أن يرتقي بتعدد طرقه هو السند الذي فيه راو ضَعِفَ من قِبَل حفظه ولم يكن بالضعف الشديد .

(٢٢٣) قال العلامة العثيمين رحمه الله تعالى: " قال بعض العلماء: قدم الأصول حتى تبني عليها الفروع، فاعرف أصول الفقه، قبل أن تعرف الفقه. وقال بعض العلماء: لا، بل الفقه، لأن الإنسان يمكن أن يعرف الفقه دون أن يرجع إلى أصول الفقه، لأن أصول الفقه ليست تبحث في الفقه، لكن تبحث في أدلة الفقه، وحينئذ يمكن للإنسان أن يعرف الفقه قبل أن يعرف أصول الفقه.

وهذا هو الذي عليه العمل الجاري من قديم الزمان، حتى إن بعض العلماء - فيما نسمع - يقرأون الفقه، ولا يقرأون أصول الفقه إطلاقاً " اهـ

[مقدمة شرح نظم الورقات]

(٢٢٤) عن عبد الله بن الحسن الهسنجاني قال: "كنت بمصر، فرأيت قاضياً لهم في المسجد الجامع وأنا مريض، فسمعت القاضي يقول: مساكين أصحاب الحديث لا يحسنون الفقه. فحبوت إليه، فقلت: اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في جراحات الرجال والنساء، فأبي شيء قال علي بن أبي طالب، وأي شيء قال زيد بن ثابت، وأي شيء قال عبد الله بن مسعود؟ فأفحم. قال عبد الله: فقلت له: زعمت أن أصحاب الحديث لا يحسنون الفقه، وأنا أحسن أصحاب الحديث، سألتك عن هذه فلم تحسنها، فكيف تنكر على قوم أنهم لا يحسنون شيئاً وأنت لا تحسنه؟" اهـ [شرف أصحاب الحديث]

(٢٢٥) قال الإمام وكيع بن جراح رحمه الله تعالى: "لقيني أبو حنيفة، فقال لي، لو تركت كتابة الحديث وتفقهت، أليس كان خيراً؟ قلت: أفليس الحديث يجمع الفقه كله؟

قال: ما تقول في امرأة ادّعت الحمل، وأنكر الزوج؟ فقلت له: حدثني عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لاعن بالحمل، فتركني، فكان بعد ذلك إذا رأي في طريق، يأخذ في آخر " اهـ

[الفقيه والمتفقه]

(٢٢٦) ورد عن ابن نمير قال: "كنت عند وكيع فجاءه رجل، أو قال: جماعة من أصحاب أبي حنيفة، فقالوا له: ها هنا رجل ببغداد يتكلم في بعض الكوفيين، فلم يعرفه وكيع، فبينما نحن إذ طلع أحمد بن حنبل فقالوا: هذا هو.

فقال وكيع: ها هنا يا أبا عبد الله، فأفرجوا له، فجعلوا يذكرون عن أبي عبد الله الذي ينكرون، وجعل أبو عبد الله، يحتج بالأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا لو كيع: هذا بحضرتك ترى ما يقول؟ فقال: رجل يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أيش أقول له؟!

ثم قال: ليس القول إلا كما قلت يا أبا عبد الله، فقال القوم لو كيع: خدعك والله البغدادي " اهـ

[سير اعلام النبلاء]

(٢٢٧) أبيات:

والعلم ليس بقرقر بل في ذرى * نيق يفوت مدى البزاة الصيّد

لم يصمه سهم ولم يبتزه باز * ولم يصرع برمية ملقد

لكن بأشراك الخلوم وهمة * نقّاذة الأغراض فليُتصيّد

(٢٢٨) لكل صائم دعوة مستجابة

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله في كل يوم ليلة عتقاء من النار في شهر رمضان، وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها فيستجاب له." [مسند أحمد (ح ٧٤٤٣) / صحيح الترغيب (ح ١٠٠٢)]

• وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر." [السلسلة الصحيحة (ح ١٧٩٧)]

• وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم." [مسند أحمد (ح ٨٠٣٠)]

قلت: المحروم حقًا من يضيع على نفسه هذا الفضل العظيم، ادع الله بما شئت من خيري الدنيا والآخرة ما دمت صائمًا.

(٢٢٩) أتعرف مع من ستكون إذا صمت رمضان وقمته؟

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي، وصمت رمضان وقمته فممن أنت؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا - ونصب أصبعيه - ما لم يعقّ والديه" [صحيح الترغيب (ح ٣٦١، ٢٥١٥)]

(٢٣٠) ضرر الطعن في علماء أهل السنة والجماعة

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ - حفظه الله -: "ذكر العلماء بسوء هو من جنس ذكر الصحابة - رضي الله عنهم - بسوء، ولهذا لما فرغ الطحاوي من ذكر الصحابة - في عقيدته - ذكر العلماء؛ لأن القدح في الصحابة والقدح في العلماء منشؤه واحد، ونهايته واحدة، القدح في الصحابة -

رضي الله عنهم - طعن في الدين، والقَدَح في العلماء الربانيين فيما أخطؤوا فيه، أو فيما اجتهدوا فيه، هذا يرجع إلى القدح في الدين "اهـ. [شرح الطحاوية (٢ / ٣٨٦)]

وقال في (٢ / ٣٩٢): "الواجب على طلبة العلم مع أهل العلم أن يدافعوا عنهم، وأن يثنوا عليهم، وأن ينشروا في الناس سيرتهم، حتى يقتدى بهم، وحتى يقوى ركن علماء الشريعة، وواجب على طلاب العلم أن لا يقعوا في أحد من العلماء بسوء" اهـ.

(٢٣١) "يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِعَاءٍ"

مثلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهَرُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ خِلَافَهُ.

[مجمع الأمثال (٣ / ٥٢٥)]

(٢٣٢) حكمة:

"أحسن إلى مَنْ شئت تكن أميره، واحتج إلى مَنْ شئت تكن أسيره، واستغنِ عمن شئت تكن نظيره."

(٢٣٣) حكم لبس العباءة المزخرفة أو المطرزة

قال العلامة محمد العثيمين رحمه الله تعالى: "لبس العباءة المطرزة يعتبر من التبرج بالزينة، والمرأة *منهية عن ذلك*، كما قال الله تعالى ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [النور: ٦٠]. فإذا كان هذا في القواعد وهي العجائز، فكيف بالشابات؟! "اهـ

[مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١٢ / ٢٨٣)]

(٢٣٤) لا يجوز لبس الثياب المشتملة على صور

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: " لا يجوز لبس ما فيه صور الحيوان من الدواب والطيور وغير

ذلك ، ولا يلبسه الرجل ولا المرأة". اهـ [شرح عمدة الفقه - كتاب الصلاة (ص ٣٨٧)]

وقال العلامة ابن باز رحمه الله تعالى: " لا يجوز لبس ما فيه صور حيوان؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم

لعن المصوّرين، وأخبر بأنهم يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم، وأمر بطمس الصور، ولما

رأى عند عائشة رضي الله عنها سترًا فيه صورة ، غضب وهتكه". اهـ [مجموع فتاوى ابن باز (١٠) /

[(٤١٦)]

(٢٣٥) مما يروى من الحكايات عن الإمام أحمد رحمه الله أنه لما مات : أسلم عشرون ألفًا من اليهود

والنصارى والمجوس.!

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: " هذه حكاية منكورة، تفرد بنقلها هذا المكي عن هذا الوركاني ولا

يُعرف، وما ذا بالوركاني المشهور محمد بن جعفر الذي مات قبل أحمد بن حنبل بثلاث عشرة سنة، وهو

الذي قال فيه أبو زرعة: كان جازًا لأحمد بن حنبل.

ثم العادة والعقل تحيل وقوع مثل هذا، وهو إسلام ألف من الناس لموت وليّ لله، ولا ينقل ذلك إلا

مجهول لا يعرف، فلو وقع ذلك، لاشتهر ولتواتر؛ لتوافر الهمم والدواعي على نقل مثله ، بل لو أسلم

لموته مئة نفس، لقضي من ذلك العجب، فما ظنك؟!". اهـ

[سير أعلام النبلاء (١١ / ٣٤٣)]

(٢٣٦) كان من دعاء الإمام أحمد رحمه الله تعالى: " اللهم كما صُنْتَ وجهي عن السجود لغيرك ، فصنْ

وجهي عن المسألة لغيرك" اهـ

رواه أبو نعيم في [حلية الأولياء (٩ / ٢٣٣)]

(٢٣٧) روايات سنن أبي داود

• رواية ابن داسه أكمل الروايات ، ورواية الرملي تقاربها ، ورواية اللؤلؤي من أصح الروايات؛ لأنه من آخر ما أُملي أبو داود وعليها مات. انظر [مرواة الصعود (١ / ٦٢) الطبعة الأولى ١٤٣٣ دار ابن حزم]

• سنن أبي داود برواية اللؤلؤي هي آخر العروضات على الإمام أبي داود فهي أصحها وأشهرها المنتشرة بين الناس، وأما التي برواية ابن داسه فهي من أكمل الروايات وفيها زيادات، لكن هذه الزيادات حذفها أبو داود في آخره ولذا لا تجدها في رواية اللؤلؤي.

• رواية ابن العبد حوت على كلام أبي داود في الرجال جرحًا وتعديلاً. انظر [مقدمة التحقيق لشرح سنن أبي داود لابن رسلان (١ / ١٤٤) الطبعة الأولى ١٤٣٧ دار الفلاح]

(٢٣٨) أشهر رواة سنن أبي داود :-

(١) اللؤلؤي : محمد بن أحمد بن عمرو البصري ت ٣٣٣هـ.

(٢) ابن داسه: محمد بن بكر أبو بكر البصري ت ٣٤٧هـ وهو آخر من روى السنن عن شيخه أبي داود.

(٣) ابن الأعرابي: أحمد بن محمد بن زياد البصري ت ٣٤١هـ

(٤) الرملي: إسحاق بن موسى بن سعيد أبو عيسى ت ٣٢٠هـ

(٥) ابن العبد : علي بن الحسن بن العبد ت ٣٢٨هـ

[مستفاد بتصرف من مقدمة التحقيق لشرح ابن رسلان طبعة دار الفلاح]

(٢٣٩) قال السفاريني الحنبلي رحمه الله تعالى: "وثبت وجود التثليث في بعض الأعضاء دون بعض ؛
 فرمما غسل عضوًا ثلاثًا، وآخر مرتين، وآخر مرة، وبالعكس. وكل ذلك جائز من غير كراهة ، على أشهر
 الروايتين عن الإمام أحمد وفاقًا للشافعي ، وإسحاق وغيرهما، والله أعلم." اهـ

[كشف اللثام (١ / ١٢٩)]

(٢٤٠) قال المباركفوري رحمه الله تعالى: " (أقرؤهم لكتاب الله) قيل: المراد به الأفقه، وقيل: هو على
 ظاهره، وبحسب ذلك اختلف الفقهاء. قال النووي: "قال أصحابنا: الأفقه مقدم على الأقرأ؛ فإن الذي
 يحتاج إليه من القراءة مضبوط، والذي يحتاج إليه من الفقه غير مضبوط، فقد يعرض في الصلاة أمر لا
 يقدر على مراعاة الصواب فيه إلا كامل الفقه، ولهذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر في الصلاة
 على الباقرين مع أنه صلى الله عليه وسلم نص على أن غيره أقرأ منه ".
 كأنه عن حديث (أقرؤكم أبي).

قال: "وأجابوا عن الحديث بأن الأقرأ من الصحابة كان هو الأفقه"، انتهى - كلام النووي - .

قال ابن حجر في الفتح: "وهذا الجواب يلزم منه أن من نص النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقرأ من أبي
 بكر كان أفقه من أبي بكر، فيفسد الاحتجاج بأن تقديم أبي بكر كان لأنه الأفقه". انتهى - كلام ابن
 حجر - .

ثم قال: "ثم قال النووي بعد ذلك : إن قوله في حديث أبي مسعود (فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم
 بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم في الهجرة) يدل على تقديم الأقرأ مطلقًا". انتهى - كلام
 النووي - .

قال الحافظ - في الفتح - : "وهو واضح للمغايرة ... ولا يخفى أن محل تقديم الأقرأ إنما هو من حيث
 يكون عارفاً بما يتعين معرفته من أحوال الصلاة، فأما إذا كان جاهلاً بذلك فلا يقدم اتفاقاً؛ والسبب فيه
 أن أهل ذلك العصر كانوا يعرفون معاني القرآن لكونهم أهل اللسان، فالأقرأ منهم بل القارئ كان أفقه في
 الدين من كثير من الفقهاء الذين جاؤوا بعدهم" انتهى - كلام الحافظ - .

ثم رجّح المباركفوري رحمه الله ما يلي: "قلت: القول الظاهر الراجح عندي هو تقديم الأقرأ على الأفقه، وقد عرفت في كلام الحافظ أن محل تقديم الأقرأ حيث يكون عارقاً بما يتعين معرفته من أحوال الصلاة" اهـ

ينظر ما سبق في [تحفة الأحوذى (٣ / ٣٢٥-٣٢٦)]

(٢٤١) فائدة مفيدة احتفظ بها عن قولهم مطلق الشيء أو الشيء المطلق.

قال الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله تعالى: "دائماً إذا وجدت (مطلق) قبل الكلمة فضع (كل)."

عندما يقال: مطلق العقد، ضع بدل (مطلق): (كل)، يعني: كل عقد.

عندما يقال: مطلق الشرط، ضع (كل)، يعني: كل شرط.

لكن إذا جاءت (مطلق) بعد الكلمة فقل: العقد المطلق، الشرط المطلق، يعني الذي لم يقيد بشيء. " اهـ

[فقه المعاملات المالية (٢) ص ١٤٨]

(٢٤٢) هم عظيمة!

كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله تعالى يدخل المسجد يوم الجمعة من بعد الفجر، ويقرأ خمسة عشر جزءاً قبل دخول الإمام.

[المحدث عبدالله الدويش سيرته وأخباره وجهوده العلمية]

(٢٤٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "ولابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه، في دعائه وذكره، وصلاته وتفكيره، ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه، وما يختص به من الأمور." اهـ

[فتاوى ابن تيمية (١٠ / ٤٢٦)]

(٢٤٤) قال النووي رحمه الله تعالى: "اعلم أنَّ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيَّع من أزمان متطاولة، ولم يبقَ منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جدًّا، وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثر الخبث عمَّ العقاب الصالح والطالح" اهـ [شرح مسلم (٢/ ٢٤)]

قال عبدالرحمن بن حسن رحمهما الله تعالى: "قوله (في هذه الأزمان)، يعني القرن الخامس والسادس، وإذا كان كذلك فما الظنُّ بالقرن العاشر وما بعده وقد استحكمت فيها الغربة؟! " اهـ

[قرة عيون الموحدين (ص ١١٣)]

قلت: إذا هذا كلامهما في القرون المتقدمة، فما الظن في هذا القرن الرابع عشر الذي صار فيه العمل بالسنة بدعة والعمل بالبدعة سنة!

(٢٤٥) قال العلامة عبدالقادر بن بدران رحمه الله تعالى حاكياً عن طريقته الحسنة في تناوله ما يدرس: "واعلم أن للمطالعة وللتعليم طرقاً ذكرها العلماء، وإننا نثبت هنا ما أخذناه بالتجربة، ثم نذكر بعضاً من طرقهم لئلاً يخلو كتابنا هذا من هذه الفوائد.

إذا تمهد هذا فاعلم أننا اهتدينا بفضلته -تعالى- أثناء الطلب إلى قاعدة، وهي أننا كنا نأتي إلى المتن أولاً، فنأخذ منه جملة كافية للدرس، ثم نشتغل بحلِّ تلك الجملة من غير نظر إلى شرحها، ونزاولها حتى نظن أننا فهمناها، ثم نقبل على الشرح فنطالعه المطالعة الأولى امتحاناً لفهمنا؛ فإن وجدنا فيما فهمناه غلطاً صححناه، ثم أقبلنا على تفهم الشرح على نمط ما فعلناه في المتن.

ثم إذا ظننا أننا فهمناه راجعنا حاشيته إن كان له حاشية مراجعة امتحان لفكرنا، فإذا علمنا أننا فهمنا الدرس تركنا الكتاب واشتغلنا بتصوير مسائل في ذهننا فحفظناه حفظ فهم وتصور، لا حفظ تراكيب وألفاظ. ثم نجتهد على أداء معناه بعبارات من عندنا غير ملتزمين تراكيب المؤلف، ثم نذهب إلى الأستاذ للقراءة. وهناك نمتحن فكرنا في حل الدرس، نُقَوِّم ما عساه أن يكون من اعوجاج، ونوفر المهمة على ما يورده الأستاذ مما هو زائد على المتن والشرح.

كنا نرى أن من قرأ كتابًا واحدًا من فن على هذه الطريقة سهل عليه جميع كتب هذا الفن مختصراتها ومطولاتها، وتثبت قواعده في ذهنه " اهـ

[المدخل (ص ٢٦٧-٢٦٨)]

(٢٤٦) عدم تغطية المرأة وجهها بالنقاب في العمرة لا يعني عدم سترها عن الأجانب

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : " تسدل المرأة جلبابها من فوق رأسها على وجهها " اهـ

[فتح الباري (٣ / ٤٠٦)]

وعن فاطمة بنت المنذر رحمها الله تعالى قال : " كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات ، ونحن مع أسماء بنت أبي بكر الصديق " اهـ [الموطأ (١ / ٣٢٨)]

قال ابن المنذر : " اجمعوا على أن المرأة تلبس المخيط كله والخفاف ، وأن لها أن تغطي رأسها وتستتر شعرها إلا وجهها فتسدل عليه الثوب سدلاً خفيفاً ، تستتر به عن نظر الرجال " اهـ

[فتح الباري (٣ / ٤٠٦)]

ولذا يتضح لك جهل كثير من النساء اللاتي يكشفن وجوههن أمام الرجال عند ذهابهم للعمرة أو الحج لسوء فهمهم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تنتقب المرأة ولا تلبس القفاز ..

(٢٤٧) أقام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى كتابه السياسة الشرعية على آيتين:

١- الأولى من سورة [النساء : ٥٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾

تخاطب الولاة والحكام .

٢- والآية الثانية من [النساء: ٥٩] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾

تخاطب الرعية .

(٢٤٨) التحذير من الإرجاء

المرجئة من أخبت الطوائف على الأمة الإسلامية، وعلامة هؤلاء المرجئة أنهم يخرجون العمل من مسمى الإيمان، بمعنى أن الذي لا يعمل لكنه ينطق بالشهادتين فهو مؤمن، ولا يضره عدم عمله !
من أصولهم :

*الأصل الأول : العمل ليس من الإيمان:

المرجئة أقسام منها مرجئة الجهمية، ومرجئة الأشاعرة والكرامية ومرجئة الفقهاء، وكل هؤلاء يشتركون في إخراج العمل من الإيمان، وأخبت هذه الفرق الإرجائية هو إرجاء الجهمية الذين يقولون الإيمان هو المعرفة ، فكل من عرف الله فهو مؤمن ولا تضره معصيته فإيمان جبريل عليه السلام وأفسق الناس إيمان واحد.

*والأصل الثاني للمرجئة: أنهم يقولون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فهو كتلة واحدة إذا ذهب بعضه ذهب كله ، ولا يكفرون إلا الجاحد والمستحل بقلبه.

وأما عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان فهم يقولون أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، والعمل من الإيمان لا يخرج من مسمى الإيمان.

فاعلم أخي المسلم أن كل من وقفت على قوله يخرج العمل من الإيمان ويثبت إيمان من لم يعمل خيراً قط وهو بين الإسلام والمسلمين ولا عذر له لترك العمل، أنه مرجئ .

سئل الإمام أحمد عن قال : " الإيمان يزيد وينقص ؟ فقال : هذا برئ من الإرجاء " اهـ [السنة للخلال] ، وقال الإمام البرهاري : " من قال الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فقد خرج من الإرجاء كله أوله وآخره " اهـ [شرح السنة]

(٢٤٩) ذم السلف للمرجئة

قال إبراهيم النخعي : " لأننا لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة " [السنة للخلال]

وقال الزهري : " ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على الملة من هذه " يعني المرجئة .

[الشريعة للأجري]

وقال سعيد بن جبير " المرجئة يهود القبلة " ، وقال أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين " ما ليل بليل ولا نهار بنهار أشبه من المرجئة باليهود " اهـ

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة]

(٢٥٠) البارحة يطلق على الليلة إن كان قبل الزوال، وبعد الزوال يقال: الليلة الماضية.

فتقول إن كان قبل وقت الظهر: ذهب البارحة إلى المكتبة.

وتقول إن كان بعد دخول وقت الظهر : ذهب الليلة الماضية إلى المكتبة.

(٢٥١) بعض النقول عن ابن الجوزي رحمه الله تعالى من كتابه (صيد الخاطر) لبعض السلف حول الاهتمام بالأوقات:

قال الفضيل يرحمه الله : " أعرف من يعد كلامه من الجمعة إلى الجمعة. "

ودخل قوم على رجل عابد من السلف، فقالوا: لعلنا شغلناك؟ فقال: "أصدقكم القول نعم ! كنت أقرأ، فتركت القرآن لأجلكم."

وجاء عابد إلى السري السقطي، فرأى عنده جماعة جالسين، فقال له: "صرت مناخ البطالين!!"، ثم مضى ولم يجلس.

وقعد قوم عند معروف الكرخي، فأطالوا فقال لهم: "إن ملك الشمس لا يفتر عن سوقها، فمتى تريدون القيام؟!"

وكان داود الطائي يستف الفتيت، ويقول: "بين سف الفتيت، وأكل الخبز قراءة خمسين آية."

وكان عثمان الباقلاوي دائم الذكر لله -تعالى- وقال يومًا: "إني وقت الإفطار أحسُّ بروحي كأنها تخرج ! لأني أشتغل بالأكل عن الذكر."

وأوصى أحد السلف أصحابه فقال: "إذا خرجتم من عندي ففرقوا، لعل أحدكم يقرأ القرآن في طريقه، ومتى اجتمعتم تحدثتم!"

[صيد الخاطر]

(٢٥٢) يرى العلامة عبد القادر بن بدران رحمه الله أن من أسباب تنفير الطالب من العلم : الجهل بطرائق التعليم .

فيقول: " وهذا وقع فيه غالب المعلمين، فتراهم يأتي إليهم الطالب المبتدئ ليتعلم النحو مثلاً فيشتغلونه بالكلام على البسملة، ثم على الحمدلة أياماً بل شهوراً ليوهموه سعة مداركهم، وغزارة علمهم.

ثم إذا قدر له على الخلاص من ذلك أخذوا يلقنونه متناً أو شرحاً بحواشيه وحواشي حواشيه، ويحشرون له خلاف العلماء، ويشغلونه بكلام من ردَّ على القائل، وما أُجيب به عن الردِّ، ولا يزالون يضربون له على ذلك الوتر حتى يرتكز في ذهنه أن نوال هذا الفن من قبيل الصعب الذي لا يوصل إليه." اهـ

[المدخل إلى مذهب الإمام أحمد]

(٢٥٣) أبيات:

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففر بعلم تعش حياً به أبداً * الناس موتى وأهل العلم أحياء

(٢٥٤) هل كل خطاب في القرآن بـ ﴿يا أيها الذين آمنوا..﴾ مقتصر على المؤمنين حقاً؟

الجواب :-

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ [المجادلة: ٩]

قال البغوي رحمه الله تعالى : " أي كفعل المنافقين واليهود ، وقال مقاتل : أراد بقوله (آمنوا) المنافقين، أي

آمنوا بلسانهم. قال عطاء : يريد الذين آمنوا بزعيمهم، قال لهم : لا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية

الرسول.. " اهـ [تفسير البغوي (٨ / ٥٦)]

(٢٥٥) أبيات

أهل الحديث هم أهل النبي وإن * لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

سلامي على أهل الحديث فإنني * نشأت على حب الأحاديث من مهد

أهلاً وسهلاً بالذين أحبهم * وأجلهم في الله ذي الآلاء

أهلاً بقوم صالحين ذوي تقى * غر الوجوه وزين كل ملاء

يا طالبي علم النبي محمد * ما أنتم وسواكم بسواء.

(٢٥٦) من قرأ كتاب "التوحيد" لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى عرف سبب شدة اهتمام علماء أهل السنة بتعلم وتعليم التوحيد.

ففي الكتاب بيان فضل التوحيد ، وما يكفره من الذنوب ، وفيه بيان عظم الشرك والجزاء المترتب عليه وهو الخلود في النار . فمن تأمل وتدبر هذين الأمرين فقط عرف ذلك.

وثم تأمل حسن ترتيب الشيخ لهذا الكتاب المبارك :-

ابتدأ فيه بكتاب التوحيد ، فبيّن لك أن الله تعالى خلق الخلق لغاية وهي عبادته وحده لا شريك له ، وبيّن المراد بالتوحيد.

ثم ذكر فضل التوحيد لتشتاق إليه النفوس وتسعى له ، وما يكفره من الذنوب.

ثم بيّن أن هذا الفضل يناله من حقق التوحيد.

وأن من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.

ثم بيّن عظم جريمة الشرك والجزاء المترتب عليه ، حتى خافه إبراهيم عليه السلام وهو الذي حقق التوحيد ومن كمال تحقيقه له : كان يخشى الوقوع في الشرك! فما بالك بمن دونه!؟ فمن باب أولى أن يخاف ذلك.

ثم بيّن أن من عرف هذا ، أنه يجب عليه أن يدعو إلى التوحيد ويحذر من الشرك كما في "باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله".

ثم بعد ذلك بين أنواع الشرك صغيره وكبيره للحذر من الوقوع في ذلك.

إلى غير ذلك مما تجده في هذا الكتاب العظيم ، فحري بطالب العلم السني أن يهتم به جدًّا ويرشد الناس إليه.

جعلنا الله وإياكم ممن حقق التوحيد ويدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.

(٢٥٧) قال ابن قدامة رحمه الله تعالى: "فمن أحب النجاة غداً، والمصاحبة لأئمة الهدى، والسلامة من طريق الردى فعليه بكتاب الله فليعمل بما فيه، وليتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، فلينظر ما كانوا عليه، فلا يَعدوه بقول ولا فعل." اهـ

[ذم ما عليه مدعوا التصوف (ص ١٨)]

(٢٥٨) ابن تيمية مهزناً الصوفية أهل الشطح

"هكذا شيوخ الدعاوى والشطح: يدعي أحدهم الإلهية وما هو أعظم من النبوة، ويعزل الرب عن ربوبيته والنبي عن رسالته، ثم آخرته شحاذ يطلب ما يقيته، أو خائف يستعين بظالم على دفع مظلمته، فيفتقر إلى لقمة، ويخاف من كلمة، فأين هذا الفقر والذل من دعوى الربوبية المتضمنة للغنى والعز؟! " اهـ

[منهاج السنة النبوية (٧ / ٢٠١) الفصل الثالث...]

(٢٥٩) كتب شيخ الإسلام الموجودة في مجموع الفتاوى

- الاحتجاج بالقدر ٨ / ٣٠٣ - ٣٧٠

- الأربعون حديثاً التي يرويها ابن تيمية ١٨ / ٧٦ - ١٢٠

- أقسام القرآن ١٣ / ٣٢٩ - ٣٧٥

- أقدم ما قيل في القضاء والقدر ٨ / ٨١ - ١٥٨

- الإكليل في التشابه والتأويل ١٣ / ٢٧٠ - ٣١٣

- أمراض القلوب وشفائها ١٠ / ٩١ - ١٣٧

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٨ / ١٢١ - ١٧٨

- أهل الصفة ١١ / ٣٧ - ٧٠

- إيضاح الدلالة على عموم الرسالة ١٩ / ٩ - ٦٥
- الإيمان الكبير ٧ / ٥ - ٤٦٠
- الإيمان الأوسط ٧ / ٤٦٠ - ٦٤٠
- البغدادية فيما يحل من الطلاق ويحرم ٣٣ / ٥ - ٤٣
- التبيان في نزول القرآن ١٢ / ٢٤٦ - ٢٥٧
- التحفة العراقية في الأعمال القلبية ١٠ / ٥ - ٩٠
- تفسير سورة الأحزاب ٢٨ / ٤٢٤ - ٤٦٧
- تفسير سورة الإخلاص ١٧ / ٢١٤ - ٥٠٣
- تفسير سورة الكوثر ١ / ٢٢٤ - ٢٢٨
- تفسير سورة النور ١٥ / ٢٨٠ - ٤٢٧
- تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ١٧
- تفصيل الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال ٦ / ٦٨ - ١٤٤
- جواب أهل العلم والإيمان أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ١٧ / ٥ - ٣٠٥
- الجواب الباهر في زوار المقابر ٢٧ / ٣١٤ - ٤٤٣
- الحجج العقلية والنقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية ٢ / ٢٨٦ - ٣١٦
- الحسبة ٢٨ / ٦٠ - ١٢٠
- الحسنة والسيئة ١٤ / ٢٢٩ - ٤٢٥
- حقيقة مذهب الاتحاديين ٢ / ١٣٤ - ٢٨٥

- الحقيقة والمجاز ٢٠ / ٤٠٠ - ٤٩٧
- الحموية الكبرى ٥ / ٥ - ١٢٠
- رأس الحسين ٢٧ / ٤٥٠ - ٤٨٩
- الرد الأقوم على ما في فصوص الحكم ٢ / ٣٦٢ - ٤٥١
- الرد على الأحنائي ٢٧ / ٢١٤ - ٢٨٨
- رسالة الى أصحابه وهو في السجن ٢٨ / ٣٠ - ٥٩
- الرسالة الأكملية ٦ / ٦٨ - ١٤٤
- رسالة الى أهل البحرين ٦ / ٤٨٥ - ٥٠٦
- رسالة الى نصر المنبجي ٢ / ٤٥٢ - ٤٧٩
- الرسالة التدمرية ٣ / ١ - ١٢٨
- الرسالة العرشية ٦ / ٥٤٥ - ٥٨٣
- رسالة في علم الظاهر والباطن ١٣ / ٢٣٠ - ٢٦٩
- رسالة في معنى القياس ٢٠ / ٥٠٤ - ٥٨٥
- رسالة في الهلال ٢٥ / ١٢٦ - ٢٠١
- الرسالة القبرصية ٢٨ / ٦٠١ - ٦٣٠
- الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز في الصفات ٦ / ٣٥١ - ٣٧٣
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام ٢٠ / ٢٣١ - ٢٩٠
- السماع ١١ / ٥٨٧ - ٦٠٢

- السماع والرقص ١١ / ٥٥٧ - ٥٨٦
- سؤال حول حديث (لا اله إلا أنت سبحانك.. ١٠ / ٢٣٧ - ٣٣٦
- سؤال عن الحديث المروي في الأبدال ١١ / ٤٣٣ - ٤٤٤
- السياسة الشرعية ٢٨ / ٢٤٤ - ٣٩٧
- شرح حديث إنما الأعمال بالنيات ١٨ / ٢٤٤ - ٢٨٤
- شرحت حديث اني حرمت الظلم ١٨ / ١٣٦ - ٢٠٩
- شرح حديث كان الله ولم يكن شيء قبله ١٨ / ٢١٠ - ٢٤٣
- شرح حديث النزول ٥ / ٣٢١ - ٥٨٢
- صحة مذهب أهل المدينة ٢٠ / ٢٩٤ - ٣٩٦
- الصوفية والفقراء ١١ / ٥ - ٢٤
- العبودية ١٠ / ١٤٩ - ٢٣٦
- العقيدة الواسطية ٣ / ١٢٩ - ١٥٩
- فتوى في حكم القيام والانحناء والألقاب ١ / ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٢٦ / ٣١١
- فتوى في النصيرية ٣٥ / ١٤٥ - ١٦٠
- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ١١ / ١٥٦ - ٣١٠
- الفرقان بين الحق والباطل ١٣ / ٥ - ٢٢٩
- قاعدة في الأسماء والصفات.. ٦ / ١٤٤ - ١٨٤
- قاعدة في توحيد الملة وتعدد الشرائع ١٩ / ١٠٦ - ١٢٨

- قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة ١ / ١٤٢ - ٣٦٨
- قاعدة في الاسم والمسمى ٦ / ١٨٥ - ٢١٢
- قاعدة في أهل السنة والجماعة ٣ / ٢٧٨ - ٢٩٢
- قاعدة في تصويب المجتهدين وتخطئتهم وتأثيمهم ١٩ / ٢٠٣ - ٢٢٧
- قاعدة في توحيد الألوهية ١ / ٢٠ - ٣٦
- قاعدة في القرآن وكلام الله ١٢ / ٥ - ٣٦
- قاعدة في المعجزات والكرامات ١١ / ٣١١ - ٣٦٢
- قاعدة في مواضع الأئمة في مجامع الأمة ٣٥ / ٣٦ - ٤٦
- القاعدة المراكشية ٥ / ١٥٣ - ١٩٣
- القرآن العظيم كلام الله ١٢ / ١١٧ - ١٦١
- القضاء والقدر ٨ / ٢٦٢ - ٢٧١
- الكيلانية ١٢ / ٣٢٣ - ٥٠١
- مراتب الإرادة ٨ / ١٨١ - ١٩٦
- المرشدة أصلها وتأليفها ١١ / ٤٧٦ - ٤٩١
- مسألة الأحرف ١٢ / ٣٧ - ١١٦
- مسألة في اتباع الرسول بصريح المعقول ١٠ / ٤٣٠ - ٤٥٣
- مسألة في الفقر والتصوف ١١ / ٢٥ - ٣٦
- مسألة القدر ٨ / ٢٤٥ - ٢٥٥

- المسألة المصرية في القرآن ١٢ / ١٦٢ - ٢٣٤
- مسألة وضع الجوائح ٣٠ / ٢٦٣ - ٣٠٢
- المظالم المشتركة ٣٠ / ٣٣٧ - ٣٥٥
- معارج الوصول ١٩ / ١٥٥ - ٢٠٢
- مقدمة في أصول التفسير ١٣ / ٣٢٩ - ٣٧٥
- مناظرة حول الواسطية ٣ / ١٦٠ - ١٩٣
- مناظرة في الحمد والشكر بين ابن تيمية وابن المرحل ١١ / ١٣٥ - ١٥٥
- منسك ابن تيمية ٢٦ / ٩٨ - ١٥٩
- نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان ٩ / ٨٢ - ٢٥٤
- نقض المنطق ٤ / ١ - ١٩٠
- المهجر الجميل والصفح الجميل ١٠ / ٦٦٦ - ٦٧٧
- الواسطة بين الحق والخلق ١ / ١٢١ - ١٢٨
- الوصية الصغرى ١٠ / ٦٥٣ - ٦٦٥
- الوصية الكبرى ٣ / ٣ «
- منقول من قناة: الدر الملتقط.

(٢٦٠) اعلم رحمك الله تعالى: أن لصفات الله تعالى كيفية لكن لا نعلمها ، فنحن نؤمن بأن لله صفات تليق بجلاله وعظمته على حقيقتها، فنثبت المعنى، لكن نفوض كيفية هذه الصفة، أي لا نعلم كيفية هذه الصفة ولا يعني هذا أنه لا كيفية لها.

في قول الإمام مالك رحمه الله تعالى: "الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة."

قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى: "وهنا سؤال : هل معنى كلام الإمام مالك رحمه الله ، أنه لا كيفية لاستواء الله؟ أم معناه : أننا لا نعلم كيفية؟ لا نعلم الكيفية ، فله كيفية قطعاً ؛ *لأن كل موجود فلا بُدَّ أن تكون له صفة* ، لكن هذه الكيفية غير معلومة لنا ؛ لأن الله أخبرنا عن الاستواء ولم يخبرنا عن كيفية الاستواء.." اهـ [دروس وفتاوى من الحرمين الشريفين (١١ / ٤٠)]

(٢٦١) فوائد منتقاة من درس الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله تعالى لمتن "الأصول من علم الأصول".

ف ١: علوم الآلة هي الحبل الواصل بين طالب العلم وعلم الغاية ، ومن رام الوصول من غير حبل فقد رام المحال.

ف ٢: من أنفع علوم الآلة وأجمعها: علم أصول الفقه؛ إذ أن فيه زبدة علوم الآلة، تجدد في أصول الفقه علوم الآلة كلها.

ف ٣: التأليف في أصول الفقه أسبق من التأليف في أصول التفسير.

ف ٤ : متن "الأصول من علم الأصول" للعثيمين رحمه الله تعالى يصنفه أنه من صغار العلم.. والمقصود من صغار العلم ليس التقليل، وإنما المقصود بصغار العلم ما يتعلق بكليات العلم وأصول العلم.

ويضبطها : أنه لا غنى لطالب العلم عنها، ما لا يستغني عنه طالب العلم في ذلك العلم يسمى (صغار العلم).

ف ٥: منهج العلماء الربانيين أنهم يربون الناس صغار العلم قبل كباره.

ف٦: ينبغي لطالب العلم أن يبدأ في أول دراسته للعلم: أن يعرف مبادئ هذا العلم، وأول المبادئ : التعريف؛ لأن العلماء يقولون إن الأصل في طالب العلم أن يكون جاهلاً بالعلم الذي يريد أن يدرسه، فينبغي أن يخرج من الجهل إلى العلم الكلي، والعلم الكلي يعني: إن يعرف ما هو هذا العلم؟ قبل أن يدخل في تفاصيل العلم.

ف٧: الإنسان منذ أن يولد حتى البلوغ يعتبر في فترة الصبا، وفترة الصبا قسمين :

أ- سن التمييز وهو في الغالب في السن السابعة.

ب- سن غير التمييز وهو ما دون السابعة.

ومن البلوغ تبدأ مرحلة الرجولة.

والبلوغ يعرف إما بخروج المني، أو بظهور الشعر الخشن حول العانة، أو بلوغ الخامس عشرة.

ويزداد عند الأنثى : الحيض ، الحمل.

علامة واحدة من هذه تكفي للدلالة على وصول مرحلة البلوغ التي يجري عليها قلم التكليف.

ف٨: الصبي غير المميز لا يؤمر ولا ينهى من باب التكليف، ولو عمل الصالحات أو السيئات فلا يكتب له ولا عليه، ويستثنى من ذلك: لو حجَّ فإنه يؤجر عليه ويؤجر والديه، لحديث المرأة التي رفعت صبيها وقالت: ألهذا حج ؟ قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: نعم ولك أجر.

ف٩: جمهور الفقهاء أن المميز غير مكلف، وذهب الحنابلة أنه مكلف تكليف خاص وهو الصلاة فيؤمر بها في السابعة، وفي المسألة خلاف بين الفقهاء.

ف١٠: ذهب المالكية وهو ما اختاره الشيخ سليمان الرحيلي: أن الصبي المميز يكتب له حسنات ولا يكتب عليه السيئات.

ف١١: الذي يقرره العلماء أن الجهاد في هذا الزمان هو طلب العلم.

ف١٢: الشيء كلما زاد عظم فضله، ازداد الجهاد والمصابرة والمثابرة على تحصيله.

ف ١٣: من ذهب عقله، ومثله المعتوه والشيخ الخرف، إن ذهب عقله فإنه لا يؤمر بشيء من العبادات، إلا أنه يمنع من التعدي على نفسه وعلى الغير، وإن عاد إليه عقله في وقت عبادة من العبادات الواجبة احتاط وأتى بهذه العبادة -من باب الاحتياط لا التكليف-.

ف ١٤: مسألة: المغمى عليه هل يقضي ما عليه من صلاة؟ أقوال:

الأول: إذا زاد عن خمس صلوات فلا يقضي، وإذا خمس صلوات فما دون يقضي.

الثاني: إذا فاق وقت الصلاة فإنه يصلي هذه الصلاة فقط ولا يقضي ما سبق.

الثالث: أنها مهما طال عليه الاغماء فإنه يقضي وهو في (الجملة) قول للحنابلة.

ثم اختار الشيخ القول الثاني.

ف ١٥: فرّق أهل العلم بين العلم النظري والعلم الضروري: أن من أنكر العلم الضروري: كفر.

وأما من أنكر العلم النظري: فلا يكفر.

ومحل هذا الأمور الدينية.

ف ١٦: ذكر بعض العلماء الفرق بين العلم والمعرفة أن المعرفة يسبقها جهل، وأن العلم لا يسبقه جهل، ولذا يوصف الله بالعلم ولا يوصف بالمعرفة.

فقال الشيخ سليمان الرحيلي أن في هذا نظر، إذ ورد في الحديث: "تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة".

ف ١٧: القياس في العبادات على نوعين:

أ- قياس في أصل العبادات كأن يقاس عبادة ليأتي بعبادة جديدة، فهذا قياس باطل

كقياس صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لأنه ولد فيه، فيقال يجوز الاحتفال بالمولد يوم الاثنين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد ولد فيه. [يعني هذا قياس باطل]

ب- قياس في حكم مسألة تعبدية فهذا جائز، وبعض طلاب العلم لا يفرق بين النوعين فيختلط عليه.

(٢٦٢) العقيدة الواسطية: اسم على مسمى فهي أرسلت إلى بلدة "واسط" فسميت بها ، وهي عقيدة لبيان وسطية أهل السنة.

الرسالة الحموية: السائل من حماة ، فسميت بالحموية نسبة للسائل الذي من حماة وهي احتماء بكلام السلف للاستدلال في باب الاعتقاد.

الرسالة التدمرية: السائل من "تدمر" ، فسميت بالتدمرية نسبة للسائل من تدمر. وهي تدمر عقائد أهل البدع.

فعليك يا سلفي : أن تبدأ بالواسطية لتعرف الوسطية ، ثم تثني بالحموية لتحتمي بكلام السلف ، ثم بالتدمرية لتدمر عقائد أهل البدع.

(٢٦٣) الإيمان بالقدر خيره وشره، سادس أركان الإيمان، يكفيك منه لتحقيق إيمانك به : أن تؤمن -أي تعتقد اعتقاداً جازماً لا شك فيه- ، : أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لن يكون. فهذا القدر يكفيك لتحقيق إيمانك بالركن السادس من أركان الإيمان.

(٢٦٤) حديث : " إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاءاً لقوله.."

فيه إثبات صفة العلو لله تعالى.

وصفة الكلام.

وأن كلامه يُسمع أي بصوت.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن : "وقوله (في السماء) : يدل على العلو ، ففيه إثبات كلام الله وعلى الله على خلقه على ما يليق بجلاله وعظمته إثباتاً بلا تمثيل، وتنزيهاً بلا تعطيل."

وقال: "قوله (لقوله): صريح في أنهم سمعوا قوله تعالى وأنه بصوت وأن ذلك ينفذ جميع الملائكة أي: يسمعونهم كلهم." اهـ

ينظر [قرة عيون الموحدين (ص ٢٩٨)]

(٢٦٥) أبيات:

وشهادة التوحيد أصل ثابت * في قلب كل موحد رباني
من حقق التوحيد فليشتر بما * قد رويها الحافظ الشيخان
سبعين ألفا يدخلون لجنة * زينت لأهل العلم والإيمان
وصفاتهم لا يطلبون لرقية * كلا ولا كي على العلان
أبدا ولا يتطيرون بطائر * ما هاج ربح أو رأوا دبران
بل همهم يتوكلون برهم * حقا به الرحمن ذي التكلان
يا رب فاجعلنا من السبعين أو * من حاصل السبعين في مثلين

(٢٦٦) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى: "ويوم عرفة هو يوم العتق من النار، فيعتق الله فيه من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها من أهل الأمصار من المسلمين، فلذلك صار اليوم الذي يليه عيداً لجميع المسلمين في جميع أمصارهم؛ من شهد الموسم منهم ومن لم يشهده؛ لاشتراكهم في العتق والمغفرة يوم عرفة." اهـ

[لطائف المعارف (ص ٤٨٢)]

(٢٦٧) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى: "يا من يطمع في العتق من النار ثم يمنع نفسه الرحمة بالإصرار على كبائر الإثم والأوزار، تالله ما نصحت نفسك، ولا وقفت في طريقك غيرك، توبق نفسك بالمعاصي، فإذا حُرمت المغفرة قلت: أتى هذا؟! قل هو من عند أنفسكم.

فنفسك لم ولا تلم المطايا // ومث كمدًا فليس لك اعتذار

إن كنت تطمع في العتق فاشتر نفسك من الله ف ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ﴾.

من كُرم عليه نفسه هان عليه كل ما يبذل في افتكاكها من النار" اهـ

[لطائف المعارف (ص ٤٩٦-٤٩٧)]

(٢٦٨) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى: "من فاته في هذا العام القيام بعرفة، فليقم لله بحقه الذي عرفه. من عجز عن المبيت بمزدلفة، فليبت عزمه على طاعة الله وقد قرّبه وأزلفه.

من لم يمكنه القيام بأرجاء الخيف، فليقم لله بحق الرجاء والخوف. من لم يقدر على تحر هديه بمنى، فليذبح هواه هنا وقد بلغ المنى. من لم يصل إلى البيت لأنه منه بعيد، فليقصد رب البيت فإنه أقرب إلى من دعاه ورجاه من جبل الوريد." اهـ

[لطائف المعارف (ص ٥٠١)]

(٢٦٩) أبيات

وتلك أمانى الجبان فإنه * إذا ما خلا سلّ الحسام عن الغمد

وإن كشفت عن ساقها الحرب خلته * نعامه تطير تحذر الصوت من بُعد

(٢٧٠) تنبيه بخصوص عدم الأكل قبل صلاة عيد الأضحى :-

عدم الأكل قبل صلاة العيد هو خاص بالمضحي، ولا يشمل هذا باقي الأسرة.

قال البهوتي في [كشف القناع] : "وكان لا يأكل يوم النحر حتى يرجع، فيأكل من أضحيته، وإذا لم يكن له ذبح لم يبال أن يأكل." اهـ.

وقال العلامة المباركوفوري في [تحفة الأحوذى] : "وقد خصص أحمد بن حنبل استحباب تأخير الأكل في عيد الأضحى بمن له ذبح." اهـ.

(٢٧١) كل رواية تنسب للإمام أبي حنيفة رحمه الله أنه يقول بخلق القرآن فهي رواية باطلة، يردها أخير الناس بعقيدة إمام الأحناف، وهو الإمام الطحاوي رحمه الله في عقيدته الطحاوية، إذ قال في ابتداء هذه العقيدة المحررة : "هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وما يعتقدون من أصول الدين ويدينون به رب العالمين .." اهـ.

ثم قال عن مسألة القرآن: "وأن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً وصدقته المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية.." اهـ.

فما ذكره الطحاوي هو المعتمد في اعتقاد النعمان بن ثابت رحمه الله، وهو يبطل الروايات المزعومة التي فيها أنه يقول بخلق القرآن!

(٢٧٢) مجمل اعتقاد أهل السنة في الصحابة :

(١) محبة الصحابة كلهم دون استثناء

(٢) الصحابة كلهم عدول

(٣) الترضي عليهم

٤) الاستغفار لهم

٥) ذكر فضائلهم ومنازلهم ونشرها

٦) أن الصحبة اصطفاء رباني

٧) أكمل البشرية إيماناً وتقوى بعد الأنبياء والمرسلين

٨) أنهم قدوة لنا إلى قيام الساعة

٩) معصومون في الجملة

١٠) أعظم الأمة أجوراً وحسنات

١١) البعد عن زلاتهم وخطائهم

١٢) الامساك عما شجر بينهم

١٣) التعرف على سيرهم واخبارهم

١٤) الدفاع عنهم

(٢٧٣) أبيات

غدوتك مولوداً ومنتك يافعاً * تعل بما أجني عليك وتنهل

إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت * لسقمك إلا ساهراً أتململ

كأني أنا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني فعيناي تحمل

تخاف الردى نفسي عليك وإنها * لتعلم أن الموت وقت مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التي * إليها مدى ما فيك كنت أومل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة * كأنك أنت المنعم المتفضل

فليتك إذ لم ترع حق أبوتي * فعلت كما الجار المجاور يفعل

تراه معدًا للخلاف كأنه * برد على أهل الصواب موكل

(٢٧٤) قال الإمام البرهاري رحمه الله تعالى: "احذر صغار المحدثات من الأمور؛ فإن صغار البدع تعود كباراً، فالكلام في الرب - عز وجل - محدث وبدعة وضلالة، فلا نتكلم فيه إلا بما وصف به نفسه، ولا نقول في صفاته: لم ؟ ولا كيف ؟ والقرآن كلام الله، وتنزيله ونوره ليس مخلوقاً، والمرء فيه كفر " اهـ

[شرح السنة للبرهاري]

(٢٧٥) صفات الله جل وعلا

• وكلمات الله، وقدرة الله ونعته وصفاته كاملاً غير مخلوقات، دائماً أزلياً، وليست بمحدثات فتبيد ، ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد .

جلت صفاته عن شبه صفات المخلوقين، وقصرت عنه فطن الواصفين، قريبٌ بالإجابة عند السؤال، بعيدٌ بالتعزُّز لا يُنال، عالٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه، موجودٌ وليس بمعدوم ولا بمفقود " اهـ

[شرح السنة للإمام المزني]

(٢٧٦) معلومات مختصرة عن بعض الكتب الحديثية:-

* صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ولد ١٩٤ هـ توفي ٢٥٦ هـ

أهم ما تميز به صحيح البخاري: اقتصاره على الأحاديث الصحيحة. عدد أحاديثه : ٧٥٦٣

*صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، ولد ٢٠٦ هـ توفي ٢٦١ هـ.

أهم ما تميز به صحيح مسلم: سرده طرق الحديث في موضع واحد.

عدد أحاديثه: ٧٥٦٣

*سنن أبي داود: لسليمان بن الأشعث السجستاني، ولد ٢٠٢ هـ توفي ٢٧٥ هـ.

أهم ما تميز به السنن: جمع الأحاديث التي تدور عليها أصول المسائل الفقهية وأورد الأحاديث المشاهير

دون الغرائب. عدد أحاديث: ٥٢٧٤

*سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي ، ولد ٢٠٩ هـ توفي ٢٧٩ هـ.

أهم ما تميز به: حكمه على أحاديث كتابه صحة وضعفًا مع بيان عللها في الأعم الغالب.

عدد أحاديثه: ٤٣٠٠

*سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ولد ٢١٥ هـ توفي ٣٠٣ هـ.

أهم ما تميز به: حاول جمع ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يمكن أن يستدل به الفقهاء.

عدد أحاديثه: ٥٧٦١

*سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، ولد ٢٠٩ هـ توفي ٢٧٣ هـ.

أهم ما تميز به: كثرة زوائده على الكتب الخمسة، لذلك اعتبر سادس الكتب الستة.

(قلت: وهو أكثر الكتب الستة التي يحتوي على أحاديث ضعيفة). عدد أحاديثه: ٤٣٤١

*موطأ مالك: لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، ولد ٩٣ هـ توفي ١٧٩ هـ.

أهم ما تميز به: أنه من تأليف إمام فقيه ، وكان الأئمة يفضلون حديث الفقيه على غيره لجمعه بين

الرواية والدراية.

(قلت: وهو أول الكتب الحديثية المصنفة، وأكثرها احتواءً للأحاديث النازلة لقرب عهده من عصر النبوة.) عدد أحاديثه: ١٩٥٢

*مسند أحمد: لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد ١٦٤هـ توفي ٢٤١هـ.

أهم ما تميز به: جمعه ما اشتهر من الحديث على امتداد الرقعة الإسلامية حيث استوعب ما في دواوين السنة ويزيد عليها. عدد أحاديثه: ٢٧٦٤٧

*سنن الدارمي: لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، ولد ١٨١هـ توفي ٢٥٥هـ.

أهم ما تميز به: مقدمته بين يدي كتابه التي احتوت على عدة أبواب في الشمائل واتباع السنة وآداب الفتيا وفضل العلم. عدد أحاديثه: ٣٥٤٦

(٢٧٧) ما يتعلق بمراتب القدر الأربعة (العلم، الكتابة، المشيئة والإرادة، الخلق).

ينقسم الكلام فيها على قسمين :-

١- نفى المراتب الأربع.

٢- إثبات المراتب الأربع-مع خلل في بعضها-.

فأما من نفى المراتب الأربع: فهم غلاة القدرية النفاة، الأوائل، الذين كانوا في زمن الصحابة رضي الله عنه وتبرأوا منهم.

أما مثبتة المراتب الأربع :

١- القدرية المعتزلة: فهم اثبتوا العلم والكتابة، وضلوا في المشيئة والإرادة والخلق.

فهم اثبتوا المشيئة والإرادة لله وخلق الله عز وجل للخلق، إلا أنهم جعلوا الإنسان له حرية المشيئة والإرادة وهي النافذة على مشيئة الله وإرادته، وأن الإنسان هو الذي يخلق أفعاله وليس الله عز وجل.

٢- الجبرية: فهم اثبتوا العلم والكتابة، والمشيئة والإرادة، والخلق.

فهم يثبتون مشيئة الله وإرادته وأن الله خالق الخلق وأفعالهم، إلا أنهم ضلوا في مرتبة المشيئة والإرادة فنفوها عن العبد فلا مشيئة له ولا إرادة فهو كالريشة في مهب الريح.

٣- السلف: اثبتوا العلم والكتابة ، والمشيئة والإرادة ، والخلق.

فالإنسان له مشيئة وإرادة لكنها تخضع لمشيئة الله وإرادته.

وأن الله خالق كل شيء وخالق أفعال عباد.

الماتريدية والأشاعرة:

الماتريدية: اثبتوا العلم والكتابة والمشيئة والإرادة وأن الله خالق الخلق وأعمالهم ، إلا أنهم يزعمون أن العبد مشيئته وإرادته هي النافذة، فهم أقرب للقدرية المعتزلة من هذا الباب.

الأشاعرة: اثبتوا العلم والكتابة والمشيئة والإرادة وأن الله خالق كل شيء وخالق أفعال العباد.

إلا أنهم يزعمون أن العبد لا مشيئة له، فهم أقرب لغلاة الجهمية الجبرية من هذا الباب.

(٢٧٨) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى: "وهنا سؤال: المصائب هل يؤجر عليها مطلقاً، أو هي كفارة بشرط؟

الجواب: المصائب كفارة بلا شرط بإطلاق من وقعت عليه مصيبة، فالدليل دل على أن الله يكفر بها من خطاياهم، والحمد لله على فضله وتكرمه ومنتته، ولكن قد يؤجر على المصيبة، وقد يأثم على المصيبة وذلك إذا تسخط، فإن صَبَرَ أجر، وأن تَسَخَّطَ أثم، فإذا المصيبة في نفسها كفارة، فإن صار مع المصيبة تسخط فهذا إثم." اهـ

[شرح الطحاوية (٢/ ٢٠)]

(٢٧٩) قال يحيى بن معين رحمه الله تعالى: حضرت نعيم بن حماد - بمصر - فجعل يقرأ كتاباً صَنَعَهُ.

فقال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن عون، وذكر أحاديث. فقلت: ليس ذا عن ابن المبارك .

فغضب، وقال: تُرُدُّ عليَّ؟! قلت: إي! والله، أريد زَيْنَكَ .

فأبى أن يرجع، فلما رأيته لا يرجع، قلت: لا! والله ما سمعت هذه من ابن المبارك ولا سمعها هو من

ابن عون قط!! فغضب، وغضب من كان عنده، وقام فدخل، فأخرج صحائف فجعل يقول - وهي

بيده - : أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس بأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ في الحديث؟! نعم، يا أبا زكريا،

عُلِطْتُ، وإنما روى هذه الأحاديث غير ابن المبارك عن ابن عون!! " اهـ

ذكره الذهبي في [سير اعلام النبلاء (١١ / ٨٩ - ٩٠)] والخطيب في [الكفاية]

(٢٨٠) إمام من أئمة الحديث، طاف بلدان شتى، ودخل مدائن عدة، من أجل اعتبار حديث واحد،

حتى وقف على علته.. هو الإمام شعبة بن الحجاج رحمه الله تعالى .. قال نصر بن حماد الوراق طي

كنا قعوداً على باب شعبة، نتذاكر .

فقلت: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر قال: كنا نتناوب

رعيّة الأبل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت ذات يوم والنبي صلى الله عليه وسلم حوله

أصحابه، فسمعتة يقول: "من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فاستغفر الله إلا غفر له "

فقلت - أي عقبة - : بخ بخ .

فجذبني رجل من خلفي، فالتفت، فإذا عمر بن الخطاب، فقال: الذي قبل أحسن! فقلت: وما

قبل؟! قال: قال: "من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، قيل له: ادخل من أي أبواب

الجنة شئت"، قال: فخرج شعبة فلطمني، ثم رجع فدخل، فتنحيت من ناحية.

قال: ثم خرج، فقال: ما له يبكي بعد؟! فقال له عبد الله بن إدريس: إنك أسأت إليه!

فقال شعبة: انظر، ماذا تحدّث!! إن أبا إسحاق حدثني بها الحديث عن عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر.

قال: فقلنا لأبي إسحاق: من عبد الله بن عطاء؟ قال: فغضب، ومسعر بن كدام حاضر، قال: فقلت له، لتُصحِّحَن لي هذا، أو لأُحرِّقَن ما كتبتُ عنك! فقال مسعر: عبد الله بن عطاء بمكة.

قال شعبة: فرحلت إلى مكة، لم أرد الحج، أردت الحديث، فلقيت عبد الله بن عطاء، فسألته، فقال: سعد بن إبراهيم حدثني، فقال لي مالك بن أنس: سعدٌ بالمدينة، لم يحجَّ العام.

قال شعبة: فرحلت إلى المدينة، فلقيت سعد بن إبراهيم فسألته: فقال: الحديث من عندكم، زياد بن مخرّاقٍ حدّثني، قال شعبة: فلما ذكر زيادًا قلت: أي شيء هذا الحديث؟! بينما هو كوفي إذ صار مدنيًا إذ صار بصريًا!! قال: فرحلت إلى البصرة، فلقيت زياد بن مخرّاق، فسألته فقال: ليس هو من بابتك!

قلت: حدثني به، قال: لا تَرُدُّهُ! قلت: حدثني به، قال: حدثني شهر بن حوشب عن أبي ربحانة عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال شعبة: فلما ذكر شهر بن حوشب، قلت: دَمَّرَ عليّ هذا الحديث، لو صحَّ لي مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحبَّ إليَّ من أهلي ومالي والناس أجمعين!! "اه

[رواه الخطيب في الرحلة وفي الكفاية وابن حبان في المجروحين وابن عبد البر في التمهيد ..]

(٢٨١) قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: "اعلم يا أخي أن الواجب عليك مولاة جميع علماء نجد ومحبتهم والتقرب إلى الله بذلك، وأن تميزهم عن جميع المؤمنين لما خصَّهم الله به من العلم والإيمان والتعليم والدعوة والقيام بفروض كفايات نابوا فيها عن جميع المؤمنين، وهي كثيرة جدًّا، وأن تجعل هذه الفواضل والفضائل نصب عينيك، وتعلم مع ذلك أنهم كسائر الناس بشر يجري منهم ما يجري من البشر؛ فاجعل ما يبلغك مما ينتقد عليهم إن صح ذلك وأكثره غير صحيح؛ اجعل ذلك مقابلًا لما لهم من المحاسن والفضائل تجد ذلك مضمحلًّا، وجاهد نفسك إن وجدت في نفسك على أحد منهم مودة أن

تداويها بالحبّة والثناء والدعاء؛ تقرّباً إلى الله، وقيامًا بالواجب، وارتقاءً إلى الكمال الممكن..." إلخ كلامه الجميل، تجده في [مجموع مؤلفاته (٢١ / ١٩٠)]

(٢٨٢) أبيات

فإن أكلوا لحمي وفَرْتُ لحومهم* وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدًا
ولا أحملُ الحِقْدَ القديمَ عليهم* وليس رئيسُ القوم من يحمل الحِقْدَ

(٢٨٣) التحذير من جماعة التبليغ

قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى: "وقد تعلّق التبليغيون بأربع طرق من طرق الصوفية، وهي: الجشتية، والسهروردية، والقادرية، والنقشبندية؛ فإلى هذه الطرق الأربع يدعون الأعاجم ويباعونهم عليها بدون تحقُّظ، ويدعون من انخدع بهم ومال إليهم من جهال العرب وأغبيائهم إلى مبايعة عليها إذا وثقوا به." اهـ [القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ (ص ١١)]

قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى: "وللتبليغيين كتاب آخر يعتمدون عليه ويجعلونه من مراجع أتباعهم من الأعاجم من الهنود وغيرهم، وهو المسمى ((حياة الصحابة)) لمحمد يوسف الكاندهلوي، وهو مملوء بالخرافات والقصص المكذوبة والأحاديث الموضوعة والضعيفة، وهو من كتب الشر والضلال والفتنة." اهـ [القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ (ص ١٢)]

قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى: "...فليعلم أيضاً أن التأييد للتبليغيين خطأ وتأييد للأباطيل التي قد ذُكرت عنهم، وما وقع من ذلك من العامة وغيرهم من المنسوين إلى العلم؛ فسببه الانخداع بالتبليغيين وتحسين الظن بهم والاعتراض بظاهر أقوالهم وما يموهون به عليهم من أن الخروج معهم وعلى طريقتهم من الجهاد في سبيل الله، ولا يعلمون أنهم في غاية البعد من الجهاد الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان، وهو الجهاد المشتمل على الدعاء إلى التوحيد، وإخلاص العبادة

بجميع أنواعها لله وحده، والنهي عن الشرك وذرائعه وما يقرب إليه من الأقوال والأعمال، والنهي أيضاً عن البدع والمخالفات وجميع المنكرات.

فهذا هو الجهاد على الحقيقة ... والتبليغيون في غاية الإفلاس من هذا الجهاد الشرعي، وإنما يتعلّقون بمجرد الاسم الذي لا مسمى له ولا حقيقة تحته، وإنما هو كسراب بقية، يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه؛ لم يجده شيئاً. " اهـ [القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ (ص ٢٦)]

قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالى: "إني أنصح السائل وأنصح غيره من الذين يحرصون على سلامة دينهم من أدناس الشرك والغلو والبدع والخرافات أن لا ينضموا إلى التبليغيين، ولا يخرجوا معهم أبداً، وسواء كان ذلك في البلاد السعودية أو في خارجها؛ لأن أهون ما يقال في التبليغيين أنهم أهل بدعة وضلالة وجهالة في عقائدهم وفي سلوكهم، ومن كانوا بهذه الصفة الذميمة؛ فلا شك أن السلامة في مجانبتهم والبعد عنهم.

وقد أحسن الشاعر حيث يقول:

فلا تصحب أخا الجهل ** وإياك وإياه

فكم من جاهل أردى ** حليماً حين آخاه

يقاس المرء بالمرء ** إذا ما هو ماشاه

وقال آخر -وأحسن فيما قال-:

وما يَنْفَعُ الجرباء قُربَ صحيحةٍ ** إليها ولكن الصحيحة تَجْرِبُ

وقد تقدم الحديث الذي فيه النص على أن أهل البدع كلهم في النار، وأنه لا ينجو من النار إلا فرقة واحدة، وهم الذين كانوا على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم. " اهـ

[القول البليغ في جماعة التبليغ (ص ٣٠-٣١)]

(٢٨٤) لا تكلم بالعلم إلا من عرف بالعلم

قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : حدثني بعض أصحابنا أن أحمد ابن أبي دؤاد أقبل على أحمد - يعني الإمام أحمد بن حنبل - يكلمه ، فلم يلتفت إليه ، حتى قال المعتصم : يا أحمد ألا تكلم أبا عبد الله؟

فقلت -اي ابن حنبل- : " لست أعرفه من أهل العلم فأكلمه!! " اهـ

[سير أعلام النبلاء (١١ / ٢٤٧)]

(٢٨٥) أهل الكلام لا يفلحون قاتلهم الله أنى يؤفكون

قال الذهبي رحمه الله في [السير (١١ / ٢٨٩)] : " لأبي عبد الله في مسألة اللفظ نقول عدة : فأول من أظهر مسألة اللفظ حسين بن علي الكرايسي ، وكان من أوعية العلم ، ووضع كتاباً في المدلسين ، يخطُّ على جماعة فيه أن ابن الزبير من الخوارج ، وفيه أحاديث يُقوي به الرافضة ، فأعلم أحمد فحذر منه ، فبلغ الكرايسي فتنمّر ، وقال : لأقولنّ مقالةً حتى يقول ابن حنبل بخلافها فيكفر .

فقال : لفظي بالقرآن مخلوق . فقال المروزي في كتاب (القصص) : فذكرت ذلك لأبي عبد الله أن الكرايسي قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، وأنه قال : أقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات إلا أن لفظي به مخلوق ، ومن لم يقل : لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر .

فقال أبو عبد الله : بل هو الكافر قاتله الله ، وأيُّ شيء قالت الجهمية إلا هذا؟! وما ينفعه ، وقد نفّض

كلامه الأخير كلامه الأول؟! ثم قال : أيش خبر أبي ثور ، أوافقه على هذا؟

قلت : قد هجره . قال : قد أحسن ، لن يفلح أصحاب الكلام . " اهـ

(٢٨٦) من الحكايات المنتشرة التي يذكرها بعض أهل العلم في الدلالة على الوضع في الحديث

قصة أحمد ويحيى بن معين في المسجد مع القاص الذي قام وقال أخبرنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر.. إلخ الإسناد ثم ذكر المتن : " من قال لا اله الا الله خلق الله من كل كلمة طيراً.." إلخ، انظرها تجدها في [السير (١١ / ٣٠٠)] للذهبي.

وعقب عليها الذهبي رحمه الله بقوله : " هذه الحكاية اشتهرت على ألسنة الجماعة وهي باطلة ، أظن البلدي وضعها ويعرف بالمعصوب. رواها عنه أيضاً أبو حاتم بن حبان فارتفعت عنه الجهالة. " اهـ

(٢٨٧) قال هشام بن عبد الملك رحمه الله تعالى لبنيه : " تعلموا الأدب، فإن إيراثي إياكم الأدب أحب إلي من إيراثي إياكم المال، فإن المال غادر ورائح، والأدب باقٍ، والعلم زين، والجهل شين، واذكروا من الحديث ما كان مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياكم أم تجمعوا منه بجميع حاطب الليل؛ فتشكوا في الخالق والمخلوق، والصانع والمصنوع، والرب والمربوب، ولا تجالسوا السفهاء ولا تمازحوهم، وإياكم وأصحاب الكلام؛ فإن أمرهم لا يؤول إلى الرشاد، ولا تصطبحو بالنوم ، فإنه شؤم ونكد. " اهـ

أخرجه الهروي في [ذم الكلام (٨٦٢)]

(٢٨٨) عن نوح الجامع قال : قلت لأبي حنيفة : ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام؟ فقال : " مقالات الفلاسفة ، عليك بالآثر وطريقة السلف ، وإياك وكل محدثة ؛ فإنها بدعة. " اهـ

• أخرجه الهروي في [ذم الكلام (١٠١٥)]

(٢٨٩) أبيات :

ترى المرء يعجبه أن يقول * وأسلم للمرء أن لا يقول
فأمسك عليك فضول الكلام * فإن لكل كلام فضولا
ولا تصحبن أخا بدعة * ولا تسمعن له الدهر قيلا
فإن مقالتهم كالظلال * يوشك أفياءها أن تزولا
وقد أحكم الله آياته * وكان الرسول عليها دليلا
وأوضح للمسلمين السبيل * فلا يتبعن سواها سبيلا

(٢٩٠) قال الشاطبي رحمه الله تعالى : " إن تعويد الطالب على أن لا يطلع إلا على مذهب واحد ربما يكسبه ذلك نفورا أو إنكارا لكل مذهب غير مذهبه، ما دام لم يطلع على أدلته، فيورثه ذلك حزازة في الاعتقاد في فضل أئمة أجمع الناس على فضلهم، وتقدمهم في الدين، وخبرتهم بمقاصد الشرع وفهم أغراضه. " اهـ

[الموافقات (٣ / ١٣١-١٣٢)]

(٢٩١) من منهجية الحديث في تخريج الحديث:-

إن كان الحديث في الصحيحين اكتفى بالعزو إليهما وإن كان الحديث في باقي السنن.

وإن كان في السنن الأربعة دون الصحيحين عزى إليها مرتبة على هذا النحو : أبو داود

الترمذي ، النسائي، ابن ماجه.

ولا يعزو إلى غيرها ما دام الحديث موجود فيه حتى لو كان الحديث موجود في الموطأ والمسانيد.

قال الحافظ مغلطاي رحمه الله تعالى: " لا يجوز لحديثي أن يعدل عن الستة ويعزو حديثاً لغيرها مع وجوده في شيء منها ، إلا إن كان فيه زيادة أو نحو ذلك." اهـ ذكره المناوي في (فيض القدير [١ / ٨٥]).

[مستفاد /بتصرف: من كتاب "الكتب الستة..." للشايع].

(٢٩٢) مسائل فقهية متعلقة بالمسح

- "من لبس خفيه وهو مقيم، ثم سافر قبل أن يحدث ، فإنه يمسخ مسح مسافر، وهذا مجمع عليه؛ لأن اللبس لا يتعلق به حكم." اهـ [تسهيل الفقه (١ / ٣٤٢)]
- "من لبس الخف ثم أحدث وهو مقيم ، ثم سافر قبل المسح ، أتم مسح مسافر - (يعني يمسخ ثلاث أيام لباليهن) - ، وهذا قول عامة أهل العلم ؛ لأن المعتبر هو المسح وليس الحدث كما سبق قريباً . " اهـ [تسهيل الفقه (١ / ٣٤٢)]
- "إذا توضأ ومسح على خفيه أو جوربيه ونحوهما ثم خلع ما مسح عليه من خف ونحوه بعد مسحه عليه فهو باق على طهارته ؛ لأنه قد توضأ وضوءاً شرعياً وارتفع حدثه ، وخلع الخف ليس من نواقض الوضوء ، فهو باق على طهارته ، كما لو حلق شعر رأسه الذي مسح عليه." اهـ [تسهيل الفقه (١ / ٣٤٧)]
- "إذا مسح على الخف ونحوه ثم انتهت مدة المسح فإن طهارته لا تبطل ؛ لأنه قد توضأ وضوءاً شرعياً وارتفع حدثه، وانتهاء المدة ليس من نواقض الوضوء، فهو باق على طهارته." اهـ

[تسهيل الفقه (١ / ٣٤٦)]

(٢٩٣) أبيات

وما لك في الموالد من دليل* من القرآن والسنن العوالي

وما لك في الصحابة من إمام* ولا في التابعين ذوي الكمال

وبعدهم الفحول ذوو اجتهاد* حماهم ربهم من ذي الخلال

(٢٩٤) قال الله عز وجل ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥]

إن كان المال من يضيعه سفيهه، مع أنه مال يمكن أن يرجع، فأسفه منه من يضيع وقته بما لا ينفعه، والوقت لا يمكن أن يرجع. "إذا أردت أن تعرف دين الرجل فانظر إلى لسانه ، وإذا أردت أن تعرف عقل الرجل فانظر إلى وقته."

(٢٩٥) أبيات

فاصبر ، ففي الصبر ما يغنيك عن حيلٍ * وكلُّ صعب إذا صابرته هانا

ولست تعدُّ من خطب رُميت به * إحدى اثنتين ، فأيقن ذلك إيقانا

تمحيص ذنب ، لتلقى الله خالصة * أو امتحانا به تزداد قربانا

(٢٩٦) "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام .." الحديث

قال شيخنا عبدالعزيز الراجحي حفظه الله تعالى: "فيه بيان أن الشيطان يعقد على قافية الرأس ثلاث عُقَد، والعُقْد قد تكون عقداً معنوية، والله أعلم بكيفيتها، وقد تكون عقداً حقيقية وليس مجازاً كما ذكر بعضهم، والصواب أنها عقْدٌ حقيقية وليست مجازية، والله أعلم بكيفيتها، وهي كحديث: "ذلك رجل بال الشيطان في أذنه" فهذا بول حقيقي وسيأتي شرحه، وفيه حرص الشيطان على حرمان ابن آدم من الخير وإضلاله وإغوائه، لأنه أخذ على نفسه هذا، وأقسم بعزة الله أن يغري بني آدم كما حكى القرآن ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [ص: ٨٢-٨٣] وفي الآية الأخرى أخبر الله عنه أنه قال ﴿ثُمَّ لَا تَبْنِيَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧] .. اهـ

[منحة الملك الجليل (٣ / ٣٦-٣٧)]

(٢٩٧) قال لقمان - رحمه الله - لابنه: "إياك إذا سُئِلَ غيرُك أن تكون أنتَ المَجبِب كَأَنَّكَ أَصَبْتَ غَنِيمَةً أو ظَفَرْتَ بَعِطِيَّةً، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَزْرَيْتَ بِالْمُسْتَوَل، وَعَنَفْتَ السَّائِل، وَذَلَلْتَ السُّفَهَاءَ عَلَى سَفَاهَةٍ جَلَمِكَ وَسُوءِ أَذْيِكَ" اهـ.

[الآداب الشرعية لابن مفلح: (٢ / ١٧١)]

(٢٩٨) قاعدة: "فكل قرض جر نفعًا فهو ربا"

أي النفع للمقرض ، ولو شاركه فيه المقرض. فالنفع الذي يجره القرض ثلاثة أنواع:-

أولها : أن يكون النفع للمقرض ، فهذا جائز وهو من المبالغة في الإحسان ، كأن يقترض منك شخص فتقول له سأرسل إليك المال مع الولد ، فالمال يأتي إلى المقرض وهذا من الإحسان.

ثانيها: أن يكون النفع للمقرض فقط وهذا حرام.

وثالثها : أن يكون النفع لهما معًا وهذا حرام أيضًا ؛ لوجود سبب الحظر وهو انتفاع المقرض.

[مستفاد من الشيخ صالح العصيمي من المجلس الخامس عشر في شرح كتاب منهاج السالكين لابن سعدي رحمه الله / كتاب البيوع].

(٢٩٩) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاح بضاربه، لا بحده فقط، فمتى كان السلاح سلاحًا تامًا لا آفة به، والساعد ساعدًا قويًّا، والمانع مفقودًا، حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلف واحدٌ من هذه الثلاثة، تخلف التأثير.

فإذا كان الدعاء في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء، أو كان ثمَّ مانعٍ من الإجابة ، لم يحصل الأثر". اهـ

[الداء والدواء (ص ٢٦)]

(٣٠٠) فائدة في الفرق بين (المقسط) و(القاسط)

المقسط : العادل. ففي الحديث : "ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً..".

القاسط : الجائر.

• قال الله تعالى مخبراً عن قول الجن: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَن أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾

[الجن: ١٤]

• وقال سبحانه : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥]

(٣٠١) قال الشيخ عبدالسلام الشويعر حفظه الله تعالى: "والله أقولها غير حاث، عن علم ومعرفة وخبر بالأوائل والأواخر: أن من أذل نفسه في طلب العلم، وانقص قدرها عند أهل العلم، وبذلها البذل التام ولم يتكبر لكلمة قيلت له أو يمتنع من حضورٍ لشيء مُنع منه: فإنه الذي يوفق، وإنه الذي يرزق." اهـ

[محاضرة معوقات طلب العلم]

(٣٠٢) قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى: "غير أن من طلب عيباً وجده، أو أراد إعنائاً قدَرَ عليه إذا كان متحاملاً مُتَحَيِّناً، غير قاصد للحق والإنصاف." اهـ

[الشعر والشعراء]

(٣٠٣) حكم تشغيل المكبرات الخارجية للصلوات

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى: "ومما يجب التنبيه عليه: أن بعض الأئمة -هداهم الله- تنتشر أصواتهم في الصلاة خارج المساجد في رمضان وغيره، وذلك بواسطة مكبرات الصوت، ذلك لا يجوز؛ لأنه يشوه العبادة ويشوش على من حوله من المساجد الأخرى، والمطلوب من الإمام أن يقتصر سماع

صوته على من خلفه، فيجب حصر الصوت داخل المسجد، وقد تسبب من انتشار أصوات (الميكروفونات) بالصلاة خارج المسجد مفسدة أخرى وهي: تأخر الكسالى عن الحضور للصلاة، خصوصاً صلاة الفجر، فإن أحدهم يبقى في منامه إلى أن يسمع قراءة الإمام، وحينئذ لا يمكنه إدراك الصلاة أو إدراك معظمها، ولقد كثر التأخر من إدراك الصلاة لهذا السبب فيجب منعه " اهـ

[الخطب المنبرية في المناسبات العصرية]

(٣٠٤) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]

امرأة العزيز راودته على نفسه وهمت بذلك مع العزم والإصرار ودليل ذلك أنها قدت قميصه فهذا هم مع العزم يؤاخذ عليه فاعله.

والصحيح في هم يوسف عليه السلام، أنه لم يهم كما قال ويظن البعض، بل المقصود أنه لولا رأى برهان ربه جل وعلا لهم بها، فهمه امتنع بوجود البرهان .. وهذا نظير قوله تعالى ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا..﴾ [القصص: ١٠] أي، لولا أن ربطنا على قلبها وثبتناها لكانت تبدي به.

(٣٠٥) أبيات

أرى خلل الرماد وميض نار * ويوشك أن يكون لها ضرام

فإن النار بالعودين تذكى * وإن الحرب أولها كلام

فإن لم يسع لإطفائها عقلاء قوم * فسوف يكون وقودها جثث وهام

(٣٠٦) الحث على طلب العلم

قال الشافعي رحمه الله تعالى : "قراءة الحديث خير من صلاة التطوع". [السير (١٠ / ٢٢)]

وقال الزهري رحمه الله تعالى : "ما عبد الله بشيء أفضل من العلم". [الحلية (٣ / ٣٦٥)]

وقال مسعر بن كدام رحمه الله تعالى :

العلم شرف الأحساب يرفع الخسيس في نسبه * ومن قعد به حسبه نهض به أدبه.

[الحلية (٧ / ٢١٤)]

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى : "لباب واحد من العلم أتعلمه أحب إلي من الدنيا وما فيها".

[الحلية (٦ / ٢٧١)]

(٣٠٧) تصدر من ليس بفقيه

"سئل ابن عقيل رحمه الله عن قوم يجتمعون حول رجل يقرأ عليهم أحاديث وهو غير فقيه؟ فقال : هذا وبال على الشرع" اهـ

[الآداب الشرعية لابن مفلح (٢ / ٦٠٦)]

وقيل لأبي حنيفة رحمه الله : في المسجد حلقة ينظرون في الفقه. فقال : لهم رأس؟ - يعني عالم-.

قالوا : لا. فقال : لا يفقه هؤلاء أبداً" اهـ

[نصيحة أهل الحديث (ص ٤٣)]

(٣٠٨) إذا حضرت مجلس علم فلا تغتر بكثرة الحضور وقلتهم، فرب مجلس قليل جلساؤه أكثر نفعاً للخلق من المجالس التي تمتلئ.

قال عبدالرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى : سألت بشر بن منصور -رحمه الله تعالى- فقال: كنت أجلس يوم الجمعة فإذا أكثر الناس فرحت، وإذا قلوا حزنت! فقال لي : هذا مجلس سوء فلا تعد إليه.
فما عدت إليه " اهـ

[السير (٦ / ١٩٦)]

(٣٠٩) الأصل في قبائل العرب أنهم ينتسبون لقبائلهم لا بلدانهم
قال الحافظ ابن الصلاح في مقدمته: " قد كانت العرب إنما تنتسب إلى قبائلها، فلما جاء الإسلام، وغلب عليهم مسكن القرى والمدائن، حدث بينهم الانتساب إلى الأوطان، وأضاع كثير منهم أنسابهم، فلم يبق لهم غير الانتساب إلى الأوطان .. " اهـ

[تحفة الأحوذى (٢ / ١٦)]

(٣١٠) كتب الفقه أربعة أرباع :-

• ربع العبادات

• ربع المعاملات

• ربع النكاح

• ربع الجنایات والحدود

وصنفوها بهذا الترتيب لمناسبة حسنة، قال ابن مفلح رحمه الله تعالى: " وبدءوا بربع العبادات اهتماماً بالأمر الديني ، فقدموها على الدينيوية.

وقدموا ريع المعاملات على النكاح وما يتعلق به؛ لأن سبب المعاملات وهو الأكل والشرب ونحوهما ضروري يستوي فيه الكبير والصغير وشهوته مقدمة على شهوة النكاح.

وقدموا النكاح على الجنايات والمخاصمات؛ لأن وقوع ذلك في الغالب إنما هو بعد الفراغ من شهوة البطن والفرج ، وهذه مناسبة حسنة ذكرها المتولي في (تتمته) " اهـ

[المبدع شرح المقنع]

(٣١١) أبيات

باتوا على قُللِ الأَجبالِ تحرسهم * غلبُ الرجالِ فما أغنتهمُ القُللُ

واستنزلوا بعد عزٍّ عن معاقلهم * فأودعوا حفراً يا بئسَ ما نزلوا

نادى بهم صارخٌ من بعد ما قُبِروا * أينَ الأسرَّةُ والتيجانُ والحللُ؟!

أينَ الوجوهُ التي كانتَ منعمَةً * من دونها تضربُ الأستارُ والكِللُ

فأفصحَ القبرُ عنهم حينَ ساءَ لهم * تلكَ الوجوهُ عليها الدودُ يقتتلُ

قد طالَ ما أكلوا دهرًا وما لبسوا * فأصبحوا بعدَ طولِ الأكلِ قد أكلوا

(٣١٢) أهل العلم إن لم يكونوا في طلب العلم انشغلوا بالعبادة

قال ابن النجار: سمعت أبا القاسم المقرئ جارانا يقول، وكان صالحًا: كان الحازمي في رباط البديع وكان يدخل بيته في كل ليلة يطالع ويكتب إلى الفجر فقال البديع للخادم: لا تدفع إليه الليلة بزرًا للسراج فلعله يستريح الليلة، فلما جن الليل اعتذر إليه الخادم لانقطاع البزر فدخل بيته وصف قدميه ولم يزل يصلي ويتلو إلى أن طلع الفجر وكان الشيخ خرج ليعلم خبره فوجده في الصلاة. " اهـ.

[تذكرة الحفاظ (٤ / ١٠٦)]

(٣١٣) قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى: "ويذكر أن بعض الناس من النصارى قالوا لرجل مسلم: كيف يحل لكم أن تتزوجوا نساءنا، ولا يحل لنا أن نتزوج نساءكم؟! هذا ليس بعدل، العدل -على زعمه- أنه إذا جاز لكم أيها المسلمون أن تتزوجوا بنسائنا فيجوز لنا أن نتزوج بنسائكم.

فقال له الرجل المسلم: نعم نحن نتزوج من نسائكم لأننا نؤمن برسولنا ورسولكم، وأما أنتم فتؤمنون برسولكم ولا تؤمنون برسولنا، لذا حصل الفرق، فألقم حجراً وبهت "اه

[الشرح المختصر على بلوغ المرام (١/ ٦٦)]

(٣١٤) حديث أصل في الاقتصاد

وهو حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن قَدَحَ النبي صلى الله عليه وسلم انكسر ، فاتخذ مكان الشَّعْبِ سلسلة من فضة " [البخاري (٢٩٤٢ح)]

قال العثيمين رحمه الله تعالى: "فهذا الحديث أصل في الاقتصاد، وهو أنه إذا أمكن إصلاح المال والانتفاع به، فإن هذا هو السنة دون أن ترمي به وتدعه." اه

[الشرح المختصر على بلوغ المرام (١/ ٦٩)]

(٣١٥) "الغيبة .. شديدة يا إخوان، اذكروا يوم يوضع القطن في أعينكم ، وتوضعون في لحدكم"

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "أندرون ما الغيبة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبتك، وإن لم يكن فيه فقد بهته " [رواه مسلم (٢٥٨٩)]

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنه مرَّ على بغل مَيِّت، فقال لبعض أصحابه: "لأنَّ يأكل الرَّجُل من هذا حتَّى يملأ بطنه، خيرٌ له من أن يأكل لحم رجل مسلم " [صحيح الترغيب والترهيب

(ح٢٨٣٨)]

ومرَّ ابن سيرين بقوم، فقام إليه رجل منهم فقال : أبا بكر، إنَّا قد نلنا منك فحللنا.

فقال: "إني لا أحلُّ لك ما حرَّم الله عليك. فأما ما كان إليَّ فهو لكم" اهـ

[المجالسة وجواهر العلم (٣ / ٥٤)]

وقال أبو عاصم: "ما اغتبت أحداً منذ علمت أن الغيبة تضرُّ بأهلها" [التوبيخ والتنبيه (ص ٨٣)]

واغتتاب رجل عند معروف الكرخي فقال له: "اذكر القطن إذا وضع على عينيك" اهـ

[سير أعلام النبلاء (٨ / ٨٧)]

فإن علمت أن أحداً اغتابك، فلا تحزن يا غالي فقد أهدوك حسناتهم - أن بقيت عندهم! - أو أخذوا سيئاتك وكبت عليهم :

اغتاب ابن جلا بعض إخوانه، فأرسل إليه يستحله فأبى قائلاً: "ليس في صحيفتي حسنة أحسن منها، فكيف أمحوها!"

وقال الغزالي: "الغيبة، هي الصاعقة المهلكة للطاعات ، ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقاً، فهو يرمي به حسناته شرقاً، وغرباً، ويمينا، وشمالاً".

وقد قيل للحسن: "اغتابك فلان، فبعث إليه بطبق فيه رطب وقال: أهديت إليَّ بعض حسناتك،

[فيض القدير (٣ / ١٦٦)]

(٣١٦) أبيات فيما يتحمل الإمام عن المأموم

ويحمل الإمام عن مأموم * ثمانيا تعد في المنظوم

فاتحة كذا سجود السهو * وسترة مع القنوت المروي

وسمع الله مع السجود في * تلاوة الإمام سرًّا فاقتفي

وهكذا تلاوة المأموم * مع الإمام فافهمه منظومي

تشهد أول عمن قد سبق * بركة من اربع فكن محق

• نظم الشيخ صالح بن يوسف العتيقي رحمه الله تعالى .

(٣١٧) رابعة النهار أم رائعة النهار؟

قال الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله تعالى: " الصحيح أن يقال رائعة النهار لا رابعة النهار ومن قال رابعة فقد صَحَّف " اهـ

[المجموع في ترجمته (ص ٥٤٩)]

(٣١٨) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى : " .. لهذا في بعض هذا الزمن لما فشأ الجهل بالتوحيد تجد أن كثيرين إذا وجدوا من يتكلم وفي لسانه ذكر الله عز وجل ، أو أنه يقول الحمد لله ، أو يقول الله أكبر ، أو يقول ما شاء الله ، أو يذكر الله بلسانه ، أو يتصدق ، أو يحضر المسجد ، أو يقرأ القرآن ، يزعمون أنه مسلم ولو عبد غير الله عز وجل ، وهذا ليس هو المقصود ، وإنما هذه الشرائع جاءت بعد التوحيد ، فإذا لم يتم التوحيد في قلب صاحبه ، فلا تقبل هذه الشرائع . " اهـ

[كشف الشبهات (ص ٦٠)]

(٣١٩) فائدة انتفاخ البطن بالريح

قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى: " ثم انظر إلى هذه الريح التي يجعلها الله في البطن ، فإنها تنفخ الأمعاء حتى يسهل سلوك الطعام ، أو سلوك الثُّقُل من الطعام مع هذه الأمعاء الدقيقة؛ لأن الهواء يفتح الأمعاء حتى يسهل سلوك الثُّقُل إلى مخارجه " اهـ [الشرح المختصر على بلوغ المرام (١/ ١٩٥)]

الثُّقُل : ما سفل من كل شيء ، والثاقل الرجيع .

(٣٢٠) أبيات

لامني الأهل والأحب طراً * في اعتزالي مجالس التدريس
 قلت لا تعذّلوا فما ذاك مئى * رغبةً عن علوم تلك الدروس
 غير أن الرياض تأوي الأفاعي * وجوار الحيات غير أنيس
 غير أني خبرت كلّ جليس * فوجدت الكتاب خير جليس
 هي رياض الجنان من غير شلّ * وسناها يُزري بنور الشموس
 حبذا العلم لو أمنت وصاحبت * إماماً في العلم كالقاموس
 فدعوني فقد رضيت كتابي * عوضاً لي عن أنس كلّ أنيس

(ابن الوزير اليماني رحمه الله تعالى)

(٣٢١) كان سعيد بن المسيب - رحمه الله - يقول لنفسه إذا دخل الليل: "قومي إلى خدمة ربك يا مأوى كل شر! ، تريد أن تغفلي بالنهار وتنامي بالليل ، والله لأدعئك تزحفى زحف البعير ، فيصبح وقدماه منتفختان!" اهـ

[فيض القدير (٣٢٦/٤)]

(٣٢٢) قال الذهبي رحمه الله تعالى: " فمن طلب العلم للعمل كسره العلم، وبكى على نفسه، ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والفخر والرياء: تحامق واختال وازدرى بالناس، وأهلكه العجب ومقتته الأنفس" اهـ

[السير (١٨ / ١٩٢)]

(٣٢٣) يدخل كثير من الناس قبل الإقامة بدقائق معدودة، فهل يتنفل أم ينتظر إقامة الصلاة المكتوبة؟

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "إن علم أن الصلاة تقام قريباً، فهل ينبغي أن يشرع في نافلة؟ ينبغي أن يقال: إنه لا يُستحب أن يشرع في نافلة يغلب على ظنه أن حدَّ الصلاة يفوته بسببها، بل يكون تركها لإدراك أول الصلاة مع الإمام وإجابة المؤذن، هو المشروع؛ بما تقدم من أن رعاية جانب المكتوبة بحدودها أولى من سنة يمكن قضاؤها أو لا يمكن". اهـ.

[شرح العمدة - كتاب الصلاة - (٤ / ٦٠٩)]

(٣٢٤) أبو المعالي الجويني يقال عنه أنه تاب مما كان عليه، وفي الحقيقة هو تاب من التأويل ودخل في التفويض كما في [عقيدته النظامية (ص ٣٢)] إذ يقول: "...وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردنا، (وتفويض معانيها إلى الرب - تعالى-)، والذي نرتضيه رأياً وندين الله به عقلاً اتباع سلف الأمة، فالأولى اتباع وترك الابتداع..". اهـ

فهو ظن أن تفويض المعاني هو ما عليه السلف فخرج من بدعة ودخل في بدعة.

(٣٢٥) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى: "والله عز وجل أذن بالشر في ملكه كوناً - والشر ليس إليه - ليظهر طيب أهل الحق على خبث غيرهم..". اهـ

[كشف الشبهات (ص ١٥٠)]

(٣٢٦) قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى: "فالصائم في ليله ونهاره في عبادة، ويستجاب دعاؤه في صيامه وعند فطره، فهو في نهاره صائم صابر، وفي ليله طاعم شاكراً. وفي الحديث الذي خرَّجه الترمذي وغيره (الطاعمُ الشاكِرُ بمنزلة الصائم الصابر)" اهـ

[لطائف المعارف (ص ٢٨٠)]

(٣٢٧) كان بعض الصالحين قد صام حتى انحنى وانقطع صوته فمات، فرآه بعض أصحابه الصالحين في المنام فسئل عن حاله، فضحك وأنشد :

قد كُسي حُلَّة البهاء وطافَتْ * بأباريق حَوْلَهُ الخُدامُ

ثم حُلِّيَ وقِيلَ يا قارئ ارقأ * فلَعَمري لقد براك الصَّيَّامُ

[لطائف المعارف (ص ٢٨٣)]

(٣٢٨) قال ابن رجب رحمه الله تعالى: "كان كثير من السلف يواسون من إفطارهم أو يؤثرون به ويطوون-أي الجوع- ، وكان ابن عمر يصوم، ولا يفطر إلا مع المساكين، فإذا منعه أهله عنهم، لم يتعشَّ تلك الليلة. وكان إذا جاءه سائل وهو على طعامه، أخذ نصيبه من الطعام وقام، فأعطاه السائل، فيرجع وقد أكل أهله ما بقي من الجفنة، فيصبح صائمًا ولم يأكل شيئًا.

واشتهى بعض الصالحين من السلف طعامًا، وكان صائمًا، فوضِعَ بين يديه عند فطوره، فسمع سائلًا يقول: من يُقرض المَلِيَّ الوَفِيَّ الغني؟ فقال: عبْدُه المُعْدَمُ من الحسنات.

فقام فأخذ الصَّخْفَةَ فخرج بها إليه، وبات طاويًا.

وجاء سائل إلى الإمام أحمد فدفع إليه رغيفين كان يعدهما لفطره، ثم طوى وأصبح صائمًا.

وكان الحسن يطعم إخوانه وهو صائم تطوعًا، ويجلس يُروِّحُهُم وهم يأكلون.

وكان ابن المبارك يطعم إخوانه في السفر الألوان من الحلواء وغيرها وهو صائم.

سلام الله على تلك الأرواح، رحمة الله على تلك الأشباح؛ لم يبقَ منهم إلا أخبار وآثار...

لا تعرضنَّ لذكرنا في ذكرهم * ليسَ الصحيحُ إذا مشى كالمُقْعَدِ "اه

[لطائف المعارف (ص ٣٠١)]

(٣٢٩) قال الله عز وجل ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]

المثل ليس المراد به ما ليس له مسير في الناس، كما يقال في الأمثال كذا وكذا، وإنما المثل هو القول الذي له حجة وله مسير في الناس من جهة القناعة به لشبهة فيه.

ولا يأتونك بمثل : يعني بحجة باطلة..

إلا جئناك بالحق : يعني في رده وبيان بطلانه وبيان الحق في ذلك.

وأحسن تفسيراً : وأوضح بياناً وأحسن تأويلاً وشرحاً لذلك المثل وللحق الذي فيه.

(هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها أهل الباطل إلى يوم القيامة).

انظر [شرح كشف الشبهات للشيخ صالح آل الشيخ (ص ١٦٧)]

(٣٣٠) قال السعدي رحمه الله تعالى : " وأن العبد ينبغي له إذا أعجبه شيء من ماله أو ولده أن يضيف النعمة إلى موليتها ومُسديها، وأن يقول : ما شاء الله، لا قوة إلا بالله؛ ليكون شاكرًا لله، متسببًا لبقاء نعمته عليه؛ لقوله (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) " اهـ

[تفسيره (ص ٥٥٠)]

(٣٣١) قال السعدي رحمه الله تعالى : " فالعاقل الحازم الموفق يعرض على نفسه هذه الحالة ويقول لنفسه: قدّري أنك قد متّ ولا بد أن تموتي؛ فأئيّ الحالتين تختارين: الاغترار بزخرف هذه الدار والتمتع بها كتمتع الأنعام السارحة.

أم العمل لدارٍ أكُلّها دائماً وظلّها، وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذّ الأعين.

فهذا يُعرفُ توفيقُ العبد من خذلانه، وريحه من خسارانه". اهـ

[تفسيره (ص ٥٥٠)]

(٣٣٢) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى : " لهذا فإن الحوار الذي ذكره إمام الدعوة فيه فائدة عظيمة وهي : أنه من أقوى وأنفع وسائل الحجاج أن تُنزلَ مَنْ أمامك منزلة الجاهل ، حتى تنقلب معه إلى معلم غير مناظر ؛ لأن المعلم دائماً أعلى من المتعلم ، أعلى من جهة الحجة وأعلى من جهة قبول المتعلم لما يقول ، فإن المقابل لك إذا أحسن أن عندك علماً ليس عنده فإنه سيصير إلى الاستفادة منك ، وهذا يؤثر كثيراً من النفوس في قبول الحق إذا علم أنه جاهل بما أوجب الله عز وجل عليه ، وهو يدعي شيئاً يجهله ، فهذه وسيلة من الوسائل العظيمة في الحجة وفي جواب الشبهة .

نستفيد من هذا: أننا إذا رأينا من هو مشرك بالله عز وجل ، أو من جادل عن نفسه بأنه ليس بمشرك ، فإنه لا يحسن أن يُنزلَ دائماً منزلة المعاند الذي تقام عليه الحجة بنوع من الشدة والغلظة ، بل يُنظر في أمره ويستدرج حتى يجعل في منزلة الجاهل ، وإذا كان كذلك فإنك تقيم عليه الحجة ، وتعلمه دين الله عز وجل " اهـ

[شرح كشف الشبهات (ص ٢٣٤)]

(٣٣٣) طريقة سهلة جداً لمعرفة مقدار: النصف والرابع والثالث والثلثان والسدس والثمان.

لو فرضنا أنه يوجد عندك قطعة ولنقل للتقريب قطعة جبة! :

• النصف: اقسمها نصفين ، أحد هذا النصفين هو النصف .

• الربع: اقسمها أربع أقسام ، أحد هذه الأقسام هو الربع .

• الثلث: اقسمها ثلاثة أقسام ، أحد هذه الأقسام هو الثلث .

• الثلثان: اقسمها ثلاثة أقسام ، اثنان من هذه الأقسام هو الثلثان .

• السدس: اقسمها ستة أقسام ، أحد هذه الأقسام هو السدس .

• الثمن: اقسمها ثمانية أقسام ، أحد هذه الأقسام هو الثمن .

وطبق هذا على المال، تقوم بتقسيمه بالتساوي ثم تأخذ قسم منه، إذا أردت النصف فنصفين وإذا الربع فاقسمه أربعة أقسام وهكذا.

(٣٣٤) كون فلان تلميذ الشيخ فلان ليس تزكية

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى: "المقصود من هذا: أن قول الشيخ رحمه الله (حتى إن الصحابة يحقرون صلاتهم عندهم ، وهم تعلموا العلم من الصحابة) يدل على أن تعلم العلم على من هو على الحق لا يعني أن يوصف صاحبه بأنه على الحق دائماً، فإن المعلم لا يكون حكماً على من تعلم العلم دائماً، فكم خرج ممن علمهم أهل السنة والأئمة وأهل العلم ممن ليسوا على طريقة أهل السنة، بل راحوا إلى البدع وإلى الضلالات وإلى بعض الكفریات - نسأل الله عز وجل العافية - حتى إن بعضاً ممن درس التوحيد في هذه المدارس والجامعات إلى آخره ، وعرف السنة وعرف العقيدة الصحيحة ، زاغ عنها بعد ذلك ، فليست التزكية بأن شيخه فلان ، وإنما التزكية بأنه ثبت على قول أسياف من أهل السنة ، وهذا ظاهر والحمد لله ، وفي قصة الخوارج عبرة لمن اعتبر." اهـ

[شرح كشف الشبهات (ص ٣٨٤)]

(٣٣٥) قال الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله تعالى : " قول (ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله) ، قالها الإمام مالك لمن سأله : كيف حصلت على هذا العلم.

فقال: بقولي: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله.

وهذا الدعاء فيه شبه إجماع من أهل العلم أن من افتتح به الدرس يفتح الله عليه." اهـ

[المجموع (ص ٤٨٢)]

(٣٣٦) قال ابن القيم رحمه الله تعالى "فهو فقيه ما لم يحضر العمل فإذا حضر العمل شارك الجهال في التخلف وفارقهم في العلم وهذا هو الغالب على أكثر النفوس المشتغلة بالعلم" اهـ

[طريق الهجرتين وباب السعادتين]

(٣٣٧) معلومة لمحبي أكل (الضب)

قال الشيخ صفى الرحمن المباركفوري رحمه الله تعالى : " قوله (الضب) دويبة تشبه الحردون يقال لها بالهندية ساند ، قيل : إنه لا يشرب الماء بل يكتفي بالنسيم ويرد الهواء ، ويبول في كل أربعين يوماً قطرة ، ولا يخرج من جحره في الشتاء ، ويقال إن لأصل ذكره فرعين ، ولحم الضب يزيد قوة الجماع زيادة بالغة ، وإذا قليت قطعات لحمه يخرج منها زيت يذهب بكثير من أمراض الذكر ويعيد الرجولة والشباب ، ولم تزل العرب تكثر من أكله ولا سيما أهل نجد .. " اهـ

[حاشيته على بلوغ المرام "اتحاف الكرام" (ص ٤٠٠)]

(٣٣٨) أبيات

هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلَا تَعَبْ بِمَا صَنَعُوا * وَلَا يَضِيرُكَ أَنْ أُعْطِيتَ فَاِمْتَنَعُوا

لَمْلِمِ جِرَاحَكَ يَا قَلْبَاهُ فِي صَمْتٍ * وَاتْرُكْ لَظَى الْحَبِّ مَا بَاعُوا وَمَا انْقَطَعُوا

لَا تَرْتَكِنَنَّ إِلَى الذِّكْرِ تُرَاوِدُهَا * فَتَذُوبُ عَيْنِكَ مَا إِنَّ هَاجَهَا الدَّمْعُ

تَبْكِي أَنْسَاءً أَضَاعُوا الْحُبَّ وَارْتَحَلُوا * ذَهَبُوا لَغَيْرِكَ نَادَيْنَا وَمَا اسْتَمَعُوا

أَوْ تَبْكِيَنَّ عَلَى مَنْ بَاعَ فِي عَبَثٍ * أَحْلَامُنَا وَدُعَاءَ بَاتٍ يَرْتَفِعُ

أَنْ يَحْفَظَ اللَّهُ عَهْدَ الْحَبِّ مُزْدَهَرًا * أَلَّا يَضُنَّ بِمَائِهِ النَّبْعُ

أَدْرِي بَانَكَ تَبْكِي حُرْقَةً وَجَوَى * وَبَأَنَّ نَبْضَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْفَرْعُ

يَكْفِيكَ تَذَكُّرُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ أَلَمٍ * أَنَّ الطَّيُورَ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقْعُ

(٣٣٩) أبيات

ولما رأيتُ الدهر يؤذن صرفه * بتفريق ما بيني وبين الحبايبِ
رجعتُ إلى نفسي فوطنتها على * ركوبِ جميل الصبر عند النوائبِ
ومن صحب الدنيا على سوء فعلها * فأيامه مخوفة بالمصائبِ
فخذ خلسةً من كل يوم تعيشه * وكن حذراً من كامنات العواقبِ

(٣٤٠) هل هناك فرق بين (الثنى) و (القيمة) ؟

قال الشيخ العثيمين رحمه الله : " قوله (ثنى الكلب) يقال : ثنى ، ويقال قيمة ، فهل بينهما فرق؟
الجواب: نعم؛ فالثنى: ما وقع عليه العقد، والقيمة: ما يُقَوَّم به الشيء في عامة أوساط الناس.
مثال ذلك: اشتريت منك هذا الكتاب بعشرة، يسمى هذا : ثمناً.
لو رجعنا إلى الكتاب في السوق وجدناه يساوي ثمانية، فالقيمة ثمانية، أو رجعنا إليه يساوي اثني عشر،
فالقيمة اثنا عشر. " اهـ

[فتح ذي الجلال والإكرام(٩ / ٤٤)]

(٣٤١) اتيان الكاهن على ثلاثة أقسام:

الأول: يأتيه ليمتحنه ليفضحه ، فهذا جائز ولعله يكون واجبا.
الثاني: يأتيه ليسأله بدون أن يصدقه وهذا حرام ولا تقبل صلاة الآتي أربعين ليلة.
الثالث: أن يأتيه فيسأله ويصدقه وهذا قد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم .

باختصار من [فتح ذي الجلال والإكرام (٩ / ٤٩)]

(٣٤٢) خالفوا الرسول صلى الله عليه وسلم وتشبهوا بالكفار والمجوس!

"وما لهم : قاتلهم الله أنى يؤفكون ؟ أمرهم الله بالتأسي برسوله صلى الله عليه وسلم فخالفوه وعصوه ، وتأسوا بالمجوس والكفرة؟! وأمرهم الله بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم : (اعفوا اللحى) (أوفوا اللحى) (أرخوا اللحى) (أرجوا اللحى) (وفروا اللحى) فعصوه وعمدوا إلى لحاهم فحلقوها؟! وأمرهم بخلق الشوارب فأطالوها ، فعكسوا القضية ، وعصوا الله جهاراً ، بتشويه ما جمل الله به أشرف شيء من ابن آدم وأجمله.

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾ [فاطر: ٨] " اهـ

[الدرر السنينة (١٥ / ٣٤٢)]

(٣٤٣) صلاة الضحى ثمانى ركعات

• قال مالك عن موسى بن ميسرة عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب أن أم هانئ بنت أبي طالب أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح ثمانى ركعات ملتحقاً في ثوب واحد.

[موطأ مالك (ح٣٦٥)]

• قال مالك رحمه الله تعالى عن زيد بن أسلم عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها - أنها كانت تصلي الضحى ثمانى ركعات ، ثم تقول : " لو نُشِرَ لي أبواي ما تركتكن "

[موطأ مالك (ح٣٦٨)]

نشر لي أبواي : أي لو بعثوا من قبورهم.

(٣٤٤) (أما بعد) هل هي فصل الخطاب الذي أوتيته داود عليه السلام كما قيل ؟

قال العثيمين رحمه الله تعالى : "الجواب : لا ، فصل الخطاب الذي أوتيته داود عليه السلام : أن يفصل بين الناس ويحكم بينهم." اهـ

إلى أن قال : "إنما يؤتى بـ (أما بعد) للانتقال إلى الموضوع بعد أن يقدم الخطيب الحمد والثناء." اهـ

[فتح ذي الجلال... (٩/ ١١١)]

(٣٤٥) للمعلمي رحمه الله تعالى رسالة اسمها "الأحاديث التي استشهد بها مسلم في بحث الخلاف في

اشتراط العلم باللقاء." وهي في [مجموع مؤلفات وآثار المعلمي (١٥ / ١٠٥ - ١٢٥)]

ذكر فيها الأحاديث التي ذكرها مسلم رحمه الله تعالى في مقدمته ليستدل بها على قبول الإسناد المعنعن وإن لم يصرح الراوي بالسماع أو اللقاء ردًا على من اشترط ثبوت السماع واللقاء عند رواية الإسناد المعنعن، قال مسلم : "وزعم القائل الذي افتتحنا الكلام على الحكاية عن قوله والإخبار عن سوء رويته أن كل إسناد لحديث فيه فلان عن فلان وقد أحاط العلم بأتهما قد كانا في عصر واحد ، وجائز أن يكون الحديث الذي روى الراوي عن روى عنه ، قد سمعه منه وشافه به ، غير أنه لا نعلم له من سماعًا ، ولم نجد في شيء من الروايات أنهم التقي قط ، أو تشافها بحديث ، أن الحجة لا تقوم عنده بكل خبر جاء هذا المجيء حتى يكون عنده العلم بأتهما قد اجتمعا من دهرهما مرة فصاعدًا ، أو تشافها بالحديث بينهما ، أو يرد خبر فيه بيان اجتماعهما وتلاقيهما مرة من دهرهما فما فوق ... " إلى آخر كلامه في مقدمته.

فالمقصود: أن مسلمًا رحمه الله تعالى ذكر بعض طرق الأحاديث ليبين صحة مذهبه وضعف مذهب مخالفه في هذه المسألة ، فجاء المعلمي رحمه الله ودرس هذه الأحاديث ونقدها ونصر المذهب الآخر وهو مذهب للبخاري وعلي المدني وشعبة وغيرهم من الأئمة الحفاظ.

(٣٤٦) روى الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه عند باب أوقات الصلوات الخمس

أحاديث متعددة في تحديد أوقات الصلوات الخمس ثم قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال: أخبرنا عبدالله بن يحيى بن أبي كثير قال : سمعت أبي يقول: " لا يستطاع العلم براحة الجسم".

والمأمل للباب والأحاديث يستغرب سبب إيراد هذا الأثر وما مناسبته للباب؟

قال النووي رحمه الله تعالى: " جرت عادة الفضلاء بالسؤال عن إدخال مسلم هذه الحكاية عن يحيى مع أنه لا يذكر في كتابه إلا أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم محضة ، ومع أن هذه الحكاية لا تتعلق بأحاديث مواقيت الصلاة فكيف أدخلها بينها؟

حكى القاضي عياض عن بعض الأئمة قال : سببه أن مسلماً* أعجبه حسن سياق هذه الطرق* التي ذكرها لحديث عبدالله بن عمرو ، وكثرة فوائدها ، وتلخيص مقاصدها ، وما اشتملت عليه من الفوائد في الأحكام وغيرها، ولا نعلم أحداً شاركه فيها، فلما رأى ذلك* أراد أن ينبه من رغب في تحصيل الرتبة التي ينال بها معرفة مثل هذا فقال: طريقه أن يُكثر اشتغاله وإتاعبه جسمه في الاعتناء بتحصيل العلم* . هذا شرح ما حكاه القاضي " اهـ

[المنهاج.. (٣ / ٥٠) ط، الرسالة]

(٣٤٧) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: " الجاهل الظالم يخالفك بلا حجة، ويكفرك أو يبدعك بلا حجة، وذنبك: رغبتك عن طريقته الوخيمة، وسيرته الذميمة ، فلا تغتر بكثرة هذا الضرب ، فإن الآلاف المؤلفة منهم لا يعدلون بشخص واحد من أهل العلم، والواحد من أهل العلم يعدل بملء الأرض منهم" اهـ

[إعلام الموقعين (٣ / ٣٩٦)]

(٣٤٨) أبيات

إن صلاة بعضنا عجيبة ** بعيدة عن الهدى غريبة
يأتي المصلي هادئا رزينا ** يحققه السكون مستكينا
حتى إذا ما كبر الإمام ** فقل على صلاته السلام!
لأنه قد ذهب السكون ** عنه وجاء المارد اللعين
لكل ما نسيه يذكره ** وبالأمر الملهمات يأمره
فكم رأيت من مصلى أعجب ** لفعله مثل الصغار يلعب
كأنه من شذب يشذب ** أو لدغته في الظلام عقرب
أو جاءه زعروره فأفزعه ** ثم بلسعه الشديد أوجعه
يصلح طاقيته وغترته ** يزرر الثوب يشد لحيته
ينظر فيها أو لها يخلل ** وتارة ينفضها ويفتل
وربما تسمع إذ يحكها ** خشخشة لأنه يفركها
أما الحليق فلديه الشارب ** يفتله كأنه محارب

(٣٤٩) قال ابن بشر رحمه الله تعالى: " فلما فرغ سعود والمسلمون من الطواف والسعي، فرّق أهل النواحي، يهدمون القباب التي بنيت على القبور والمشاهد الشريكة، وكان في مكة من هذا النوع شيء كثير، في أسفلها وأعلاها ووسطها وبيوتها .. ولبت المسلمون في تلك القباب بضعة عشر يوما يهدمون، يباكرون إلى هدمها كل يوم، وللواحد الأحد يتقربون، حتى لم يبق في مكة شيء من تلك المشاهد والقباب، إلا أعدموه، وجعلوها ترابا " اهـ

[عنوان المجد]

(٣٥٠) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى: "فصاحب القلب الحي يتذكر الجنة مباشرة إذا رأى شيئاً مؤنساً، ويعلم أن هذا نعيم جعل في الدنيا لأهلها نعمة من الله عز وجل وهو يُذكر بالجنة، وكذلك إذا رأى أي مؤذٍ في الدنيا بجميع أنواع المؤذيات من البشر، ومن الجمادات التي تؤذي، ومن الحشرات والطيور والكواسر والسباع وأشباه ذلك، فإن هذا مثال لما في النار من العذاب.

لهذا لما ذكر بعضهم وجود المؤذيات من الحشرات وأشباه ذلك مما يؤذي، فأجابه بعض أهل العلم بقوله: لتذكر النار. قال وجود العقارب، ووجود الحيات، ووجود السباع، ووجود كذا وكذا، قال : هذا لتذكر النار.

وهذا من توفيق الله لهذا العالم بهذا الرد الجميل، وهذا واقع، فإن من حَكَمَ الله عز وجل في وجود ما تستلذ له وما لا ترغب في رؤيته، أو ما يؤذي، سواء آذاك أو آذى غيرك أنك تتذكر العذاب وتتذكر النار.. اهـ

[شرح الفتوى الحموية (ص ٥٧-١٥٨)]

(٣٥١) صاعقة على رؤوس الجهمية

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "وقالت طائفة أخرى: ما لم يكن ظاهره جوارح وأبعاضاً؛ كالعلم والحياة والقدرة والإرادة والكلام لا يتأول، وما كان ظاهره جوارح وأبعاضاً كالوجه واليدين والقدم والساق والإصبع فإنه يتعين تأويله لاستلزام إثباته التركيب والتجسيم.

قال المثبتون: جوابنا لكم هو عين الذي تحييون به خصومكم من الجهمية والمعتزلة نفاة الصفات؛ فإنهم قالوا لكم: لو قام به سبحانه صفة وجودية كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحياة لكان محلاً للأعراض ولزم التركيب والتجسيم والانقسام، كما قلتم : لو كان له وجه ويد وإصبع لزم التركيب والانقسام، وحينئذ فما هو جوابكم لهؤلاء نجيبكم به.

فإن قلتم: نحن نثبت هذه الصفات على وجه لا تكون أعراضاً ولا نسميها أعراضاً فلا يستلزم تركيباً ولا تجسيماً. قيل لكم: ونحن نثبت الصفات التي أثبتتها الله لنفسه و نفيتها أنتم عنه على وجه لا يستلزم الأبعاد والجوارح ولا يسمى المتصف بها مركباً ولا جسمًا ولا منقسمًا.

فإن قلتم: هذه لا يعقل منها إلا الأجزاء والأبعاد، قلنا لكم: وتلك لا يعقل منها إلا الأعراض.

فإن قلتم: العرض لا يبقى زمانين، وصفات الرب باقية دائماً أبدية فليست أعراضاً، قلنا: وكذلك الأبعاد هي ما جاز مفارقتها وانفصالها وانفكاكها وذلك في حق الرب تعالى محال فليست أبعاداً ولا جوارح، فمفارقة الصفات الإلهية للموصوف بها مستحيل مطلقاً في النوعين، والمخلوق يجوز أن تفارقه أعراضه وأبعاده.

فإن قلتم: إن كان الوجه عين اليد وعين الساق والإصبع فهو محال، وإن كان غيره يلزم التمييز ويلزم التركيب. قلنا لكم: وإن كان السمع هو عين البصر وهما نفس العلم وهي نفس الحياة والقدرة فهو محال، وإن تميز لزم التركيب، فما هو جواب لكم فالجواب مشترك.

فإن قلتم: نحن نعقل صفات ليست أعراضاً تقوم بغير جسم متحيز وإن لم يكن لها نظير في الشاهد.

قلنا لكم: فاعقلوا صفات ليست بأبعاد تقوم بغير جسم وإن لم يكن له في الشاهد نظير.

ونحن لا ننكر الفرق بين النوعين في الجملة ولكن فرق غير نافع لكم في التفريق بين النوعين وأن أحدهما يستلزم التجسيم والتركيب والآخر لا يستلزمه، ولما أخذ هذا الإلزام بخناق الجهمية قالوا: الباب كله عندنا واحد ونحن ننفي الجميع.

فتبين أنه لا بد لكم من واحد من أمرين: إما هذا النفي والتعطيل، وإما أن تصفوا الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله وتتبعوا في ذلك سبيل السلف الماضين.. " اهـ

[الصواعق المرسلّة (١/ ٢٢٦) ومختصره (١/ ٣٩٦)]

(٣٥٢) أبيات

فلا تشتغل إلا بما يُكسبُ العلا * ولا ترضَ للنفسِ النفيسةَ بالردي.

وفي خلوة الإنسان بالعلم أنسه * ويسلمُ دينُ المرء عند التوحدِ

ويسلمُ من قالٍ وقيلٍ ومن أذى * جليسٍ ومن واشٍ بعِظٍ وحسدٍ.

وخيرُ مقامٍ قمتَ فيه وحلية * تحلّيتها: ذكرُ الإله بمسجدٍ

(٣٥٣) قال الزهري رحمه الله تعالى: "حدثت علي بن الحسين بحديث فلما فرغت قال: أحسنت هكذا حدثناه، قلت : ما أراني إلا حدثتك بحديث أنت أعلم به مني. قال: لا تقل ذلك فليس ما لا يُعرف: من العلم، إنما العلم ما عُرفَ وتواطأت عليه الألسن " اهـ

[السير (٤ / ٣٩١)]

(٣٥٤) قال عبدالرحمن بن يحيى المعلمي رحمه الله تعالى: "من أوسع أودية الباطل الغلو في الأفاضل، ومن أمضى أسلحته أن يرمي الغالي كلَّ من يحاول رده إلى الحق ببغض أولئك الأفاضل ومعاداتهم.

يرى بعض أهل العلم أن النصارى أول ما غلوا في عيسى عليه السلام كان الغلاة يرمون كل من أنكر عليهم بأنه يبغض عيسى ويحقره ونحو ذلك فكان هذا من أعظم ما ساعد على انتشار الغلو؛ لأن بقايا أهل الحق كانوا يرون أنهم إذا أنكروا على الغلاة نُسبوا إلى ما هم أشد الناس كراهية له من بغض عيسى وتحقيره، ومقتهم الجمهور وأوذوا ، فتبَّطهم هذا عن الإنكار، وخلا الجو للشيطان، وقريب من هذا حال الغلاة الروافض وحال القبوريين، وحال غلاة المقلدة.. " اهـ

[التكيل .. (١ / ٦)]

(٣٥٥) قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى: "ونحن ممنونون في كُلِّ ما يقع لكم من الإشكالات؛ لأنها قد تصير سبباً لبحث أمور لم تخطر على البال، ومراجعة محالها، وهذا من طُرُق العلم، فلا تحرمونا من ذلك، أرجو أن يجعل علمنا وإياكم خالصاً لوجهه "اهـ

[فتاوى السعدي (ص ١١٧)]

(٣٥٦) إحالة المصنف إلى بعض مصنفاته

قال النووي رحمه الله تعالى: "وربما أحلته على كتاب صنفته أنا، ولا أقصد بذلك - إن شاء الله - التبجُّح والافتخار، ولا إظهار المصنَّفات والاستكثار، بل الإرشاد إلى الخير والإشارة إليه، وبيان مظنته والدلالة عليه؛ وإنما نبهت على هذه الدقيقة لأني رأيت من الناس من يعيب سالك هذه، وذلك لجهالته، وسوء ظنه وفساده، ولحسده وقصوره وعناده، فأردت أن يتقرَّر هذا المعنى في ذهن مُطالع هذا التصنيف، وليُطهَّر نفسه من الظن الفاسد والتعنيف، وأسأل الله الكريم توفيقى لحسن النيات، والإعانة على جميع أنواع الطاعات وتيسيرها والهداية لها دائماً في ازدياد حتى الممات. "اهـ

[بستان العارفين (ص ١١)]

(٣٥٧) حث الشيخ ربيع السلفيين على الألفة والائتلاف ونبذ الفرقة والاختلاف

قال الشيخ حفظه الله: "ثم أنبهكم - يا إخوة - إلى أمرين :

أولاً: التآخي بين أهل السنة جميعاً، فيا أيها السلفيون، بثُّوا فيما بينكم روح المودة والأخوة، وحققوا ما نبهنا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن المؤمنين (كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وأنهم (كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ ، تداعى له سائر الجسد بالحُمى والسهر) كونوا هكذا يا إخوة؛ ابتعدوا عن عوامل الفرقة، فإنها والله شر خطير، وداء وبيل.

ثانياً: اجتنبوا الأسباب التي تؤدي إلى الشحناء والبغضاء والفرقة والتنافر، ابتعدوا عن هذه الأشياء " اهـ

من [مجموع مؤلفات ورسائل الشيخ ربيع (١ / ٤٨٤)]

وقال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله تعالى: "اجتنبوا الأسباب التي تؤدي إلى الشحناء والبغضاء، والفرقة والتنافر، ابتعدوا عن هذه الأشياء، لأنها سادت هذه الأيام على أيدي أناس يعلم الله حالهم ومقاصدهم، سادت وكثرت، ومزقت الشباب في هذا البلد -سواء في الجامعة وغيرها- أو في سائر أقطار الدنيا لم؟! لأنه نزل إلى ساحة الدعوة إلى الله من ليس من أهلها -لا علمًا ولا فهمًا- وقد يجوز أن يكون الأعداء دسوا في أوساط السلفيين من يمزقهم ويفرقهم وهذا أمر غير بعيد أبدًا، بل وارد حقًا - بارك الله فيكم - فاحرصوا على الأخوة، وإذا حصل بينكم شيء من النفرة، فتناسوا الماضي وأخرجوا صفحات بيضاء جديدة الآن " اهـ من [مجموع مؤلفات ورسائل الشيخ ربيع (١/ ٤٨١)]

(٣٥٨) خطر الأناشيد

قال ابن تيمية الحفيد رحمه الله تعالى: "إن الضالين تجد عامة دينهم إنما يقوم بالأصوات المطربة والصور الجميلة، فلا يهتمون في أمر دينهم بأكثر من تلحين الأصوات، ثم إنك تجد أن هذه الأمة قد ابتليت من اتخاذ السماع المطرب بسماع القصائد بالصور والأصوات الجميلة لإصلاح القلوب والأحوال ما فيه مضاهاة لبعض حال الضالين " اهـ [اقتضاء الصراط المستقيم (ص ١٠)]

(٣٥٩) لا يجوز الثناء على الكفار لأنهم يدينون بالكفر

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى: "ومما يترتب على تكفير المشركين والكفار عدم الثناء عليهم ومدحهم، لأن الله تعالى ذمهم وهم أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فكيف تمدحهم؟! فبعض الناس يقول: عندهم أمانة، وعندهم حسن معاملة، ويثني عليهم ويقول: المسلمون عندهم خيانة وغش وكذا، فنقول: المسلمون ولو كان عندهم معاص وغش فهم أفضل أهل الأرض، أما الكفار فهم أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولو كان لهم شيء من الصفات التي تعاملون بها في دنياهم، فلا يجوز مدحهم والله ذمهم، وإنما يجب علينا أن نذمهم لكفرهم بالله جل جلاله " اهـ

[شرح نواقض الإسلام (ص ٩٣)]

(٣٦٠) لا يلزم لكي يكون الشخص مبتدعاً منتمياً لفرقة من الفرق أن يجتمع فيه جميع أصول الفرقة الضالة، بل تكفي خصلة واحدة فيه لينسب إليهم، فالسلف قالوا عن اللفظية (جهمية) رغم أن اللفظية ليست فيهم جميع أصول الجهمية .. وعلى هذا فقس .

(٣٦١) أبيات

الحرب أول ما تكون فتية * سعى بزيتها لكل جهول

حتى إذا استعرت وشب ضرامها * عادت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء يُنكر لوئها وتغيرت * مكروهة للشم والتقبيل

(٣٦٢) قواعد في التعامل مع السلفي الذي وقع في خطأ

١- قال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى : " وأما إنسان متمسك بالسنة ، ورافع رايتها ، إذا أخطأ بينا خطأه والتمسنا له العذر ، أما مذهب بخلاف هذا ، فهو منهج ومذهب الهمج والأوغاد ومذهب الخوارج : يخطئ يسقط " اهـ [مجموع مؤلفات ورسائل الشيخ (٩/ ٥٣٣)]

٢- وقال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى : " وأما إنسان متمسك بالسنة، ورافع رايتها، إذا أخطأ بينا خطأه والتمسنا له العذر، أما مذهب بخلاف هذا، فهو منهج ومذهب الهمج والأوغاد ومذهب الخوارج : يخطئ يسقط " اهـ [مجموع مؤلفات ورسائل الشيخ (٩/ ٥٣٣)]

٣- وقال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى : " وأنا أعرف أنكم لستم معصومين، وليس العلماء بمعصومين، قد نخطئ، اللهم إذا دخل في رفض أو في اعتزال، أو في تجهم، أو تحزب من الحزبيات الموجودة فإن هذا هو المنبوذ، أما السلفي: الذي يوالي السلفيين، ويحب المنهج السلفي -بارك الله فيكم- ويكره الأحزاب ويكره البدع وأهلها، فإن هذا نترفق به، وما نتركه، ولكن ننصح، وننتشله ونصبر عليه ونعالجه، بارك الله فيكم، أما أن يقال: من أخطأ هلك!

فعلي هذا فلن يبقى أحد! ولهذا، فترى هؤلاء لما فرغوا من الشباب، بدءوا بالعلماء يسقطونهم، فهذا منهج الإخوان المسلمين " اهـ

[مجموع مؤلفات ورسائل الشيخ (١/ ٤٨٣)]

٤- وقال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى: "الذي يقصر ما ينبغي أن نسقطه ونهلكه ، والذي يخطئ منا لا نهلكه ، بارك الله فيكم ، ولكن نعالجه باللطف والحكمة ونوجه له المحبة والمودة وسائر الأخلاق الصالحة، مع الدعوة الصحيحة حتى يثوب ، وإن بقي فيه ضعف فلا نستعجل عليه ، وإلا والله ما يبقى أحد ما يبقى أحد ! فبعض الناس الآن يطاردون السلفيين حتى وصلوا إلى العلماء ، وسموهم مُمِيعين ! والآن ما بقي في الساحة عالم تقريباً إلا طعن به وفيه ! وهذه طبعاً هي طريقة الإخوان المسلمين وطريقة أهل

البدع" اهـ [مجموع مؤلفات ورسائل الشيخ (١/ ٤٨٢)]

(٣٦٣) عدم استعجال الشيخ ربيع بالردود

سئل الشيخ حفظه الله تعالى: يا فضيلة الشيخ، إذا كان الرجل عنده أخطاء أوجبت التحذير منه، فهل يلزم نصحه قبل تحذير الناس منه أم لا ؟

الجواب: إذا كان شره مستطيراً بادر بنصحه، وهذا أنفع، فإن قبل وإلا فحذر منه، لعل النصيحة طيبة قد ينفعه الله عز وجل بهذه النصيحة ويرجع عن باطله ويعلن خطأه، بارك الله فيكم .

ولكن لما تأتى تصدمه بالرد فقط قد لا ينقاد لك! فتبدل الوسيلة التي يكون لها الأثر الطي ، لأنك لما تنصحه بينك وبينه وتبدي له شيئاً من اللطف سيرجع -إن شاء الله- ويعلن خطأه وفي هذا خير كثير أنفع من الرد. ولهذا فإنني أقدم النصيحة أولاً، ثم إن بعض المنصوحين يستجيب وبعضهم لا يستجيب، فالذي لا يستجيب فإننا حينئذٍ نضطر أن نرد عليه :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركب ** فما حيلة المضطر إلا ركوبها

[جهود الشيخ ربيع المدخلي في محاربة الغلو في التبديع (ص ٤١)] جمع الشيخ فالح الفضلي

(٣٦٤) اتفاق أهل السنة على رعاية حقوق الآل والأصحاب

قال ابن تيمية الحفيد رحمه الله تعالى: "اتفق أهل السنة والجماعة على رعاية حقوق الصحابة والقراية، وتبرؤوا من الناصبة الذين يكفرون علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويفسقونه، وينتقصون بحرمة أهل البيت .. وتبرؤوا من الرافضة الذين يطعنون على الصحابة وجمهور المؤمنين ويكفرون عامة صالحي أهل القبلة " اهـ

[الفتاوى (٢٨ / ٤٩٢ - ٤٩٣)]

(٣٦٥) من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

نقل ابن الهادي عن الذهبي أنه قال في ابن تيمية : " نشأ رحمه الله في تَصَوُّن تام، وعفاف وتألُّه وتعبُّد، واقتصاد في الملبس والمأكَل، وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره، وينظر ويُفحَم الكبار، ويأتي بما يَتَحَيَّرُ منه أعيان البلد في العلم، فأفتى وله تسع عشرة سنة، بل أقل، وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت، وأكَبَّ على الاشتغال، ومات والده - وكان من كبار الحنابلة وأئمتهم - فدرَّس بعده بوظائفه، وله إحدى وعشرون سنة، واشتهر أمره، وبُعِدَ صِيتُهُ في العالم، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز في الجُمُع على كرسي من حفظه، فكان يورد المجلس ولا يتلثم، وكذا كان الدرس بُتُوْدَةً ، وصوت جَهْوَرِيٍّ فصيح " اهـ

[العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية]

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: وفي بُكْرَةِ يوم الجمعة (سابع عشر رجب) دَارَ الشَّيْخُ تقي الدين ابنُ تيمية رحمه الله وأصحابه على الحَمَّارات والحانات، فكسروا آنية الخمر، وشققوا الطُّرُوف وأراقوا الخمر، وعزَّروا جماعة من أهل الحانات المِتَّحِذَةِ لهذه الفواحش ففرح الناس بذلك " اهـ

[البداية والنهاية (١٤ / ١١)]

(٣٦٦) أصول المعتزلة الخمسة وجعل تحتها معان باطلة

- ١- التوحيد: وجعلوا منه نفي الصفات ، وإنكار الرؤية ، القول بأن القرآن مخلوق .
- ٢- العدل: وجعلوا منه أنه تعالى لا يشاء ما يكون ويكون ما لا يشاء ، وأنه لم يخلق أفعال العباد .
- ٣- الوعد والوعيد: قالوا إن الله صادق لا يخلف الميعاد ، ولا بد أن ينفذ ما وعد أو توعد به ، ومنه قضوا على مرتكب الكبيرة بالخلود في النار.
- ٤- المنزلة بين المنزلتين: وهي لمرتكب الكبيرة حيث يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر.
- ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وضمنوه قتال الأئمة وإلزام غيرهم بمذهبهم بالسيف وما دونه.

[مستفاد من الدكتور محمد بن عودة]

(٣٦٧) القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا وإليه يعود

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: " ولم يُرد السلف أن كلامه فارق ذاته، فإن الكلام وغيره من الصفات لا يفارق الموصوف، بل صفة المخلوق لا تفارقه وتنتقل إلى غيره، فكيف تكون صفة الخالق تفارقه وتنتقل إلى غيره ! ولهذا قال الإمام أحمد: كلام الله من الله ليس ببائن منه، وردّ بذلك على الجهمية والمعتزلة وغيرهم الذين يقولون: كلام الله بائن منه، خلقه في بعض الأجسام " اهـ

[شرح العقيدة الأصفهانية (ص ١٣)] تحقيق الدكتور محمد بن عودة السعوي.

(٣٦٨) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "وَأَنَّ الْعَالَمَ قَدْ يَزِلُّ وَلَا بُدَّ، إِذْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ، فَلَا يُجُوزُ قَبُولُ كُلِّ مَا يُقُولُهُ، وَيُنَزَّلُ قَوْلُهُ مَنَزَلَةً قَوْلِ الْمَعْصُومِ، فَهَذَا الَّذِي ذَمَّهُ كُلُّ عَالِمٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَحَرَّمُوهُ وَذَمُّوا أَهْلَهُ، وَهُوَ أَصْلُ بَلَاءِ الْمُفْلِدِينَ وَفَتَنَتِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يُقَلِّدُونَ الْعَالَمَ فِيمَا زَلَّ فِيهِ وَفِيمَا لَمْ يَزَلْ فِيهِ، وَلَيْسَ لَهُمْ تَمَيِّزٌ بَيْنَ ذَلِكَ، فَيَأْخُذُونَ الدِّينَ بِالْخَطِئِ - وَلَا بُدَّ - فَيَحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَيُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَيُشَرِّعُونَ مَا لَمْ يُشَرِّعْ، وَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ، إِذْ كَانَتْ الْعِصْمَةُ مُنْتَفِيَةً عَمَّنْ قَلَدُوهُ، وَالْخَطُأُ وَقَعَ مِنْهُ وَلَا بُدَّ " اهـ

[إعلام الموقعين (٢ / ١٢٣ - ١٣٣)]

(٣٦٩) قال الشيخ احمد النجمي رحمه الله تعالى: "الوصف بالبدعة وهجر المبتدع هذا يكون من بدعه العلماء ولا تتسرعوا أنتم أيها الطلاب بالحكم على أي شخص بالتبديع حتى ولو كان عنده بدعة حتى تعرضوا ذلك على العلماء ويؤيدونكم فيه بدون هذا لا تفعلوا شيئا من ذلك " اهـ

[الفتاوى الجلية (ص ١٧٢)]

(٣٧٠) روى اللالكائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "والله ما أظنُّ على ظهر الأرض اليوم أحداً أحبَّ إلى الشيطانِ هلاكاً مني. فقيل: وكيف؟ فقال: والله إنَّه ليُحْدِثُ الْبِدْعَةَ فِي مَشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبٍ فَيَحْمِلُهَا الرَّجُلُ إِلَيَّ، فَإِذَا انْتَهَتْ إِلَيَّ فَمَعْتُهَا بِالسُّنَّةِ، فَتُرَدُّ عَلَيْهِ " اهـ

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١ / ٦١)]

(٣٧١) قال مصعب بن سعد رحمه الله تعالى: " لا بُجَالَسَ مَفْتُونًا، فَإِنَّهُ لَنْ يُخْطِئَكَ مِنْهُ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَفْتِنَكَ فِتْنَابَعُهُ، وَإِمَّا أَنْ يُؤْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ " اهـ

[الإبانة الكبرى (٢ / ٤٤٢)]

(٣٧٣) واجبنا اتجاه إخواننا السلفيين، الذين نلتهم منهم حب السلفية وبغض البدعة وأهلها، الترفق معهم عند بياننا لحال من قد يكون أغتر بهم لحسن ظنه بالمسلمين ..

يقول الشيخ عبيد الجابري حفظه الله: "الصف الثاني: من هو سلفي سليم لكنه ليس عنده فرقان ولا إدراك للمناهج، هو يظهر السلفية ويدعو إليها ويصدع بالسنة ويحارب البدعة لكن ليس عنده فرقان، فإنه يجالس كل من سنحت له الفرصة بمجالسته، فهذا حقه علينا البيان والكشف عن حال هؤلاء بالرفق والحكمة وألا نتخلى عنه وألا نخلي مجلسه هؤلاء "

[جناية التميع على المنهج السلفي (ص ١٥)]

(٣٧٤) الجهل بطرق العلم مضیعة

يقول ابن بدران رحمه الله تعالى: "اعلم أن كثيراً من الناس يقضون السنين الطوال في تعلم العلم، بل في علم واحد ولا يُحصّلون منه على طائل، وزمّاً قضوا أعمارهم فيه، ولم يرتقوا عن درجة المبتدئين وإنما يكون ذلك لأحد أمرين :

أحدهما: عدم الذكاء الفطري ، وانتفاء الإدراك التصوري ، وهذا لا كلام لنا فيه ولا في علاجه .

والثاني: الجهل بطرق العلم .. اهـ [المدخل لابن بدران (ص ٤٨٥)]

(٣٧٥) الفرق بين تقليد العالم وبين الاستعانة بفهمه

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "ومن هنا يتبين الفرق بين تقليد العالم في كل ما قال وبين الاستعانة بفهمه، والاستضاءة بنور علمه.

فالأول: يأخذ قوله من غير نظر، ولا طلب لدليله من الكتاب والسنة، بل يجعل ذلك كالحبل الذي يلقيه في عنقه يقلده به، ولذلك سمي تقليدًا بخلاف من استعان بفهمه، واستضاء بنور علمه في الوصول إلى الرسول صلوات الله وسلامه عليه، فإنه جعلهم بمنزل الدليل إلى الدليل الأول، فإذا وصل إليه استغنى

بدلالته عن الاستدلال بغيره، فمن استدل بالنجم على القبلة فإنه إذا شاهدها لم يبق لاستدلاله بالنجم معنى " اهـ

[الروح (ص ٢٦٤)]

(٣٧٦) قال ابن تيمية الحفيد رحمه الله تعالى: " وكل قول ينفرد به المتأخر عن المتقدمين، ولم يسبقه إليه أحد منهم فإنه يكون خطأ، كما قال الإمام أحمد بن حنبل : إيام أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام " اهـ [الفتاوى (٢١ / ٢٩١)]

(٣٧٨) أبيات

نسبوا إلى الوهاب خير عباده * يا حبذا نسبي إلى الوهاب

الله أنطقهم بحق واضح * وهم أهالي فرية وكذاب

أكرم بها من فرقة سلفية * سلكت محجة سنة وكتاب

وهي التي قصد النبي بقوله * هي ما عليه أنا وكل صحابي

قد غاظ عباد القبور ورهطهم * توحيدنا لله دون تحاب

قاله الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله تعالى ، في [سبيل الرشاد]

(٣٧٩) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال، قيل يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ فقال: " من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر"

[البخاري (ح ٦٩٢١) / مسلم (ح ١٢٠)]

(٣٨٠) قال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى : " لوددت أن أقوم على رأسي الجسر، فلا يمر أحد إلا سألته، فإن قال : القرآن مخلوق، ضربت عنقه، وألقيته في الماء " اهـ

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي]

(٣٨١) كان بعض السلف يحذرون الصبيان الصغار الذين لم يبلغوا من أهل الأهواء ويصرحون بأسمائهم، من ذلك ما قاله عاصم: "كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلمة أيفاع، فكان يقول لنا: لا تجالسوا الفصّاص غير أبي الأحوص، وإياكم وشقيقاً.

قال: وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج، وليس بأبي وائل " اهـ

[مقدمة صحيح مسلم]

(٣٨٢) يبدو أن قتادة رحمه الله تعالى من الجامية !

ذكر الذهبي رحمه الله تعالى عند ترجمة عمرو بن عبيد المعتزلي القديري حين ترجم له في الميزان، عن عاصم الاحول رحمه الله تعالى: قال: " جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه، فقلت: لا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض، فقال: يا أحول، أو لا تدري أن الرجل إذا ابتدع فينبغي أن يُذكر حتى يُحذر " اهـ

[ميزان الاعتدال (٣/ ٢٧٣)]

(٣٨٣) من فتاوى المحدث الألباني رحمه الله تعالى (حكم وضع المسبوق للستره أمامه)

هل يجوز للمسبوق أن يعتمد وضع سترة أمامه قبل دخوله في الصلاة حذراً من قطع صلاته عند قضائه ما تبقى منها ؟.

"السائل: أستاذنا .

الشيخ: نعم .

السائل: إذا كانت الصلاة قائمة جماعة فلحقت في الركعة الأخيرة، تعمدت أي أقوم من إحدى الطاولات الموجودة في المسجد التي نخط عليها القرآن وأضعها أمامي، يعني طبعاً موجود يجاني من هُون ناس على أساس أنا أعمل سترة بس ينتهوا من الصلاة، بيجوز هذا الشيء؟ .. يعني من قصدي السترة أنها تفيد ولكن أنا تعمدت أجيب الطاولة و وضعتها أمامي، قبل ما طبعاً ألتحق فيهم.

الشيخ: يعني أنت بعد ما شرعت في الصلاة ؟

السائل: لا، قبل ما شرعت في الصلاة تناولت الطاولة ووضعتها وكبرت وبدأت معهم بالصلاة.

الشيخ: نعم، ما فيها شيء ما دام أنت خارج الصلاة.

السائل: إيه نعم.

الشيخ: شو الدافع للسؤال هذا؟ ما فيها شيء.

السائل: ما فيها شيء، يعني: أن أتعمد و أحضر شيء وأحطه؟

الشيخ: ما دام أنت عم تنظر أنك مسبوق .

السائل: إيه نعم .

الشيخ: وعم تنظر أنوا بعد ما تنتصف من قبلتك من الإمام إنه لازم يكون أمامك سترة فاتخذت الحيلة ووضعت الطاولة أمامك ما فيه شيء إطلاقاً ، بل هذا أمر حسن . " انتهى

[سلسلة الهدى والنور]

(٣٨٤) نصيحة الشيخ الألباني رحمه الله تعالى لمن يخلق لحيته

"الشيخ: لذلك نصيحتنا لك أنك تهتم بموضوع نفسك أكثر مما تهتم بموضوع بناتك هذا إن صح التعبير، وأنت لازم منذ هذه الساعة أن تتوب إلى الله -عز وجل- من هذا الذي ابتلي به الرجال أنه

يتشبهون بالكفار من جهة، ويتشبهون بالبنات من جهة أخرى، ويمكن طرق سمعك يوماً ما قول الرسول عليه السلام: (حفوا الشارب وأعفوا للحى) يعني أعفوها من الحلق والقص، واتركوها كما خلقها الله، هذا الحديث لازم يكون وصل إلى شفاف قلبك إلى سويداء قلبك، وتنبه كشرع من هذا الشرع الذي أنت تؤمن به وتندفع وراء العمل به، (حفوا الشارب واعفوا للحى) قص الشارب من هنا، حتى تظهر الشفاه لكن اللحية اتركها كما خلقها الله - عز وجل - ممكن كما حكينا آنفاً شيء من تزيينها في حدود معينة وبذلك تنجو من مشكلتين، مشكلة قائمة الآن في محلك، وهو أنك أنت تتشبه بالبنات، بلى عم بسأل عن وجودهن عندك مشكلة ثانية بتتشبه بالكفار والفساق، الكفار معروفين جابوا لنا مصيبة حلق اللحية، ومثل بعض البلاد السورية حلق اللحية والشارب لأن هيك الفرنسيين اللي كانوا محتلين سوريا خلاف الانجليز، الانجليز يخلقون لحاهم ويربوا شواربهم، الفرنسيين يخلقون لحاهم وشواربهم على النظيف تماماً مثل البنات والنساء، البلاد الإسلامية من قبل ما كانت تعرف حلق اللحية إلا في صورة واحدة إذا أرادوا أنه يبهدلوا إنسان ويمثلوا فيه يخلقوا له لحيته، هذا الذي شوفوا كم اختلف الزمان هذا الذي كان يعد تمثيلاً في الزمن الأول أصبح اليوم تزيناً، شايف شلون؟ فبارك الله فيك، فأنت منذ الآن بتنوي أنك تخلص حالك من مخالفة الشرع، ومن إتعابك لنفسك كل يوم يومين بتحل ، بتقف أمام المرأة وإما بتروح عند الحلاق، بس مش صاحبنا غيره، أي نعم، فبتعرف أن حلق اللحية لها معنى قبيح جداً، لا شك يا أبا رائد أنك أنت لا تشك أنت مثل حكايتنا ما تشك أن الله - عز وجل - كما قال: ((خلق الإنسان في أحسن تقويم)) صح ؟

السائل: نعم .

الشيخ: طيب، والإنسان كما قال في القرآن خلق الذكر والأنثى وفاوت بين الذكر والأنثى من جملة المفاتوات الظاهرة، أنه الرجل بلحية والمرأة بغير لحية، فلما المسلم يقف أما المرأة، ومن الأدعية المأثورة عن الرسول عليه السلام أنه كان يقول: (اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي) الرجل أبو اللحية لما يقف أمام المرأة ويسمع ذلك الصوت القبيح يسلط على خديه، لسان حاله ما يقول ربي كما حسنت خلقي فحسن خلقي، لسان حاله يقول ما حسنت خلقي، لو أنك يا ربي حسنت خلقي لما أنبت لحيتي ولجعلتني كالبنات بدون لحية، هيك لسان الحال، وأهل العلم يقولوا لسان الحال أنطق من لسان المقال مش ضروري الرجل يأتي ويقول والله ربي أخطأ، حيث أنبت لحية، ما أحد يقول هيك هذه كفرية صريحة

لكن إذا كان لسان الحال أنطق من لسان المقال فحينئذٍ يجب أن يتخلص المسلم من هذه البلية القبيحة، أنه هو بدل ما يقول ربي كما حسنت خلقي فحسن خلقي، لا أنت خلقتني بلحية، فها أنا رايع أرميها أرضاً وأدوسها برجلي، هذا من أقبح الأشياء التي ابتلى بها المسلمون؛ ولذلك إن شاء الله في الجلسة التي دعوتنا إليها آنفاً أن هناك بعض الناس الآخرين أنه عندهم أسئلة نجتمع بك وبهم وتكون أنت إمامهم في أنك ربيت اللحية إمامهم إن شاء الله - الله يحفظك - الساعة الحادية عشر وربع . " انتهى

[سلسلة الهدى والنور]

(٣٨٥) هل يجوز للمسلمة أن تلبس الكعب العالي ؟

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى : " لا يجوز التشبه بالكافرات أو الفاسقات ، وأصل هذا من اليهوديات ، كنَّ قديماً قبل الإسلام إذا أرادت الواحدة منهن أن تحضر المجتمع الذي يكون فيه عشيقها ، فلكي يراها كانت تلبس نوع من القبقاب العالي ، فتصبح طويلة فترى ، ثم مع الزمن تحوّل هذا إلى النعل بالكعب العالي ، أما هذا النعل الذي يجعل المرأة - يعني - تتغير مشيتها تميل يمينا ويساراً ، ومن أجل ذلك اخترع الفساق الكفار هذا النوع من النعال ، فلا ينبغي للمرأة المسلمة الملتزمة أن تلبس نعلًا بكعب عالي ، لاسيما في كثير من الأحيان يكون سبب إيذائها ووقوعها على أم رأسها إذا ما تعثرت في الطريق لأدنى سبب . " انتهى

[سلسلة الهدى والنور]

(٣٨٦) ماذا يعنون بنسخة مسودة ونسخة مبيضة، عند تحقيق النسخ كما في مقدمات الكتب المحققة والكلام عن النسخ ؟

قال الدكتور رمضان عبد التواب في كتاب **[تحقيق النصوص (ص ٧٤)]** : "والمسودة : هي المحاولة الأولى لكتابة نصٍّ ما ، قبل أن يخرج في صيغته النهائية.

والمبيضة: ما نسخ من المسودة مهذباً منقحاً، محرراً العبارة ، ومخلصاً من الأخطاء.

وتعرف المسودة بكثرة الضرب والتغيير، واكتظاظ الحواشي، والإلحاقات ، على حين أن المبيضة تكون خالية من ذلك، أو لا يقع فيها إلا قليلاً.

ومسودة المؤلف، إذا ورد ما يفيد أنه تركها كذلك ، أو لم يبيضاها ، أو بيضاها ، ولكن المبيضة فقدت ، فإن المسودة تحل محلها ، في جعلها أصلاً للنسخ ، أما إذا وجدت المبيضة ، فيكون دور المسودة ثانوياً معها " اهـ

(٣٨٧) تجريح الكوثري المبتدع أحد الرواة بما ليس بقادح من ذلك

قال سليمان بن حرب : "كان جرير (١) وأبو عوانة (٢) يصلحان أن يكونا راعبي غنم ، كانا يتشابهان في رأي العين ، كتبت عنه أنا وابن مهدي وشاذان بمكة "

فاحتج الكوثري عامله الله بعدله على أن قول سليمان هذا يعتبر جرح فيهما ، يقول في جرير "مضطرب الحديث لا يصلح إلا أن يكون راعي غنم عند سليمان بن حرب .." !!!

وقال في أبي عوانة " .. كان يراه سليمان بن حرب لا يصلح إلا أن يكون راعي غنم " !!

كذا قال !! بتقطيع العبارة وفصلها عن سياقها ليوهم أنهم مجروحان

قال المعلمي رحمه الله تعالى: "والمقصود أن مراد سليمان من بيان صلاحية الرجلين لرعي الغنم هو تحقيق تشابههما في رأي العين كما يبينه السياق ووجه ذلك : أن من عادة الغنم أنها تنقاد لراعيها الذي قد عَرَفَتْه وأَلْفَتْه وأنسَتْ به وعرفت صوته ، فإذا تأخر ذاك الراعي في بعض الأيام ، وخرج بالغنم آخر لم

تَعَهَّدَ الغنم لقي منها شدة لا تنقاد له ولا تجتمع على صوته ، ولا تنزجر بزجره ، لكن لعله لو كان الثاني شديد الشبه بالأول لانقادت له الغنم تتوهم أنه صاحبها الأول ، فأراد سليمان أن تشابه جرير وأبي عوانة شديد بحيث لو رعى أحدهما غنماً مدة حتى أَلْفَتْهُ وَأَنْسَتْ به ، ثم تأخر عنها وخرج الآخر لانقادت له الغنم تتوهم أنه الأول" اهـ

[طلبة التنكيل (ص ٣٣)]

(١) هو جرير بن عبد الحميد

(٢) أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري .

(٣٨٨) من صور استغلال الكوثري التصحيف للطعن في الراوي

محاولته الطعن في وضاح بن عبدالله ابو عوانة .. ما جاء في ترجمة علي بن عاصم مراجعة بين علي بن عاصم وعلي بن المديني وفيها " .. فقلت له : إنما هذا عن مغيرة رأي حماد ، قال : فقال من حدثكم ؟ قلت جرير ، قال : ذاك الصبي ! قال : مر شيء آخر ، فقلت : يخالفونك في هذا ، فقال : مَنْ ؟ قلت : أبو عوانة ، قال : وضَّاح ذاك العبد ! .. " الخ

ووقع في هذه الرواية تحريف فيها (وضاح ذاك العبد) فبناء على هذا التصحيف يكون علي بن عاصم قد جرح أبو عوانة واتهمه بالوضع ، لكن في الحقيقة هذا تصحيف إنما قال (وضاح) بالحاء المهملة .. فاستغل الكوثري عامله الله بعدله هذا التصحيف ليطعن في أبي عوانة رحمه الله تعالى ..

(٣٨٩) سبب تصنيف الكوثري الجهمي لكتابه التأنيب

هو ما ذكره الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في تأريخه (تاريخ بغداد) آثار علماء السلف في أبي حنيفة رحمه الله تعالى . فصنف الكوثري هذا الكتاب وذهب لتضعيف الروايات وأدى ذلك إلى تدليسات ومغالطات وطعون في الأفاضل كل هذا تعصباً لأبي حنيفة رحمه الله تعالى ..

فصنف المعلمي رحمه الله تعالى كتابه التنكيل وبين مغالطاته وكشفها وبين تعمد الكوثري في هذه المغالطات وتلبيساته .. وكانت الطليعة ثم تعزيز الطليعة ثم شكر الترحيب وبعد ذلك نشر التنكيل .. رغم أنه يوجد اختلاف أي الرسائل الثلاث الأولى صنف قبل.

(٣٩٠) ثمرة التزام السنة

- يوصِّل العبدَ إلى محبة الله تبارك وتعالى ، لأن الالتزام بالسنة هو متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإتباعه فيما أمر به واجتناب ما نهى عنه وهذا يؤدي إلى محبة الله تبارك وتعالى للعبد كما قال الله جل وعلا ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [ال عمران: ٣١]
 - جبر النفل للفريضة، حيث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أول ما يحاسب عليه العبد صلاته فإن كان فيها خلل قيل (انظروا هل له من نوافل) وهي السنن الرواتب وما عدا سنن الرواتب مما يتعلق بالصلاة ، فالنوافل إن كانت الفرائض فيها خلل جبرتها .
 - تعصم من البدعة لأن الإنسان إذا تمسك بالسنة فلا بُدَّ أن يكون مجانبًا للبدعة ، وإذا تخلى عن السنة فإنه حينئذٍ يتلبس بالبدعة .. فالعصمة من البدع بإتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 - هي من تعظيم شعائر الله جل وعلا ، لأن الله تبارك وتعالى أرسل محمدًا صلى الله عليه وسلم ليُتَّبَعَ لا ليُعصى ، فإذا أتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به فإن هذا من تعظيم شعائر الله جل وعلا .
- [فوائد من الشيخ محمد سعيد رسلان حفظه الله ، بتصرف].

(٣٩١) قال الشيخ محمد سعيد رسلان حفظه الله تبارك وتعالى: "والسنن تموت وتندثر بالجهل بها وعدم تطبيقها، وعلامة موت السنن ظهور البدع وفشوؤها كما قال ابن عباس رضي الله عنهما (ما يأتي على الناس من عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا سنة، حتى تحيي البدع وتموت السنن) " اهـ

[سنن مهجورة (ص ١٠)]

(٣٩٢) يقول الشيخ محمد بن سعيد رسلان حفظه الله جل وعلا: "فسنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا هُجرت فشئت البدع في الناس وفي المجتمع، ويقع خلل عظيم لأن السعادة إنما هي في امتثال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكُلُّما كان المجتمع مُتمسِكًا بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرًا وباطنًا كُلُّما كان أقرب إلى الخير والسعادة، وانمحت منه علائِمُ الشقاء والخُسران " اهـ

[سنن مهجورة (ص ١١)]

(٣٩٣) سنة التيمن في لبس النعل

أخرج البخاري ومسلم واللفظ لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما جميعًا أو ليخلعهما جميعًا" فمن السنة أنك إذا أردت لبس النعال أو الحذاء أن تبدأ برجلك اليمنى ، وإذا أردت الخلع أن تبدأ بالشمال قبل اليمين.

(٣٩٤) قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله تعالى: "والعجب كل العجب من هؤلاء الجهال الذين يتكلمون في مسائل التكفير، وهم ما بلغوا في العلم والمعرفة معشار ما بلغه من أشار إليهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبو بطين في جوابه الذي ذكرناه قريبًا من أحدهم لو سئل عن مسألة في الطهارة أو البيع ونحوهما لم يفت بمجرد فهمه واستحسان عقله ، بل يبحث عن كلام العلماء ويفتي بما قالوه ، فكيف يعتمد في هذا الأمر العظيم الذي هو أعظم أمور الدين وأشدّها خطرًا على مجرد فهمه واستحسان عقله؟! " اهـ

[منهاج أهل الحق والاتباع (ص ٨٠)]

(٣٩٥) حكم الاسبال

قال العلامة عبدالعزيز ابن باز رحمه الله تعالى: "الإسبال من المحرمات العظيمة، ومن كبائر الذنوب سواء كان في الإزار أو في السراويل أو في القميص أو في العمامة أو في البشت، ذلك محرم في حق الرجل، أما المرأة فلها أن تسبل، ترخي ثيابها على أقدامها؛ لأنها عورة لا لكبر بل للستر، وأما الرجل فيلزمه رفع ثيابه فوق الكعب؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال: (ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار)

رواه البخاري في الصحيح وقال عليه الصلاة والسلام (ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف) يعني الكاذب، هذا يدل على أن هذا من الكبائر، وأن الواجب على المسلم أن يرفع ثيابه وملابسه كلها من البشت والسراويل والإزار، يرفعها فوق الكعب، لا تنزل عن الكعب، بل من نصف الساق إلى الكعب كما جاء في حديث جابر بن سليم وغيره: (إزار المؤمن إلى نصف الساق) أما إنزال الملابس إلى تحت الكعبين فلا يجوز " اهـ

[فتاوى نور على الدرب]

(٣٩٦) قال ابن تيمية الحفيد رحمه الله تعالى: " وكل من حكم بين اثنين فهو قاضٍ سواء كان صاحب حربٍ أو متولي ديوان أو منتصبًا للاحتساب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى الذي يحكم بين الصبيان في الخطوط فإن الصحابة كانوا يعدونه من الحكام " اهـ [الفتاوى (١٨ / ١٧٠)]

وعليه لو أعطى الأب أحد أبناءه دون بقية إخوانه فقد حكم بغير ما أنزل الله فيكون بحسب منهج الخوارج = كافر، لو عصى الرجل في نفسه فارتكب المحرمات فهو كافر لأنه لم يحكم شرع الله في نفسه .

قال ابن حزم في كتابه [الفصل..]: " فإن الله عز وجل قال ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ فيلزم المعتزلة أن يصرحوا بكفر كل عاص وظالم وفاسق، لأن كل عامل بالمعصية لم يحكم بما أنزل الله " اهـ

(٣٩٧) قال الله عز وجل ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]

- قال الجصاص: "وقد تأولت الخوارج هذه الآية على تكفير كل من ترك الحكم بما أنزل الله من غير جحود" اهـ [أحكام القرآن (٢ / ٥٣٤)]
- وقال أبو حيان: "واحتج الخوارج بهذه الآية على أن كل من عصى الله تعالى فهو كافر ، وقالوا: هي نص في كل من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر " اهـ [البحر المحيط (٣ / ٤٩٣)]
- قال ابن عبد البر: "وقد ضلّت جماعة من أهل البدع من الخوارج والمعتزلة في هذا الباب فاحتجوا بآيات من كتاب الله ليست على ظاهرها مثل قوله تعالى ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]" اهـ [التمهيد (١٧ / ١٦)]

(٣٩٨) يبين ابن الجوزي رحمه الله تعالى لطالب الكمال حال علو همته في الاطلاع، ويتعوذ بالله من الذين لا همة لهم فيقول: "سبيل طالب الكمال في طلب العلم: الاطلاع على الكتب التي قد تخلّفت من المصنفات، فليكثر من المطالعة، فإنه يرى من علوم القوم وَعُلُوَّ هِمَمِهِمْ ما يشحذ خاطره ، ويجرك عزيمته للجِدِّ، وما يخلو كتاب من فائدة .

وأعوذ بالله من سِيرِ هؤلاء الذين نعاشرهم، لا نرى فيهم ذا همة عالية فيقتدي بها المبتدي ، ولا صاحب ورع فيستفيد منه المتزهّد، فالله الله، وعليكم بملاحظة سِيرِ القوم، ومطالعة تصانيفهم وأخبارهم ، فلا استكثار من مطالعة كتبهم، رؤية لهم كما قال :

فاتني أن أرى الديارَ بطَرْفِي * فلعلِّي أرى الديارَ بسَمْعِي

وإني أخيرُ عن حالي، ما أشبعُ من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأنني وقعتُ على كنز.

ولقد نظرتُ في ثَبَتِ الكتبِ الموقوفة في المدرسة النظامية، فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد، وفي ثَبَتِ كتب أبي حنيفة، وكتب الحُمَيْدي، وكتب شيخنا عبد الوهاب - يعني الأنماطي - وابن ناصر وكتب أبي محمد الخشاب وكانت أحمالاً، وغير ذلك من كل كتاب أقدر عليه ، ولو قلتُ : إني قد طالعْتُ عشرين ألفَ مجلد كان أكثر، وأنا بعدُ في الطلب .

فاستفدتُ بالنظر فيها من ملاحظة سِيرِ القوم، وَقَدَّرِ هِمَمِهِمْ وَحِفْظِهِمْ، وعباداتهم، وغرائب علوهم، ما لا يعرفه من لم يطالع، فصرتُ أسترزي ما الناسُ فيه، وأحتقرُ هِمَمَ الطلاب، والله الحمد " اهـ

[صيد الخاطر (ص ٣٧٥)]

(٣٩٩) همة ابن الجوزي وهو في الثمانين

لما أودى ابن الجوزي ونفي إلى واسط قرأ بها القرآن الكريم بالقراءات العشر على ابن الباقلاني، وكانت سنه يومئذ ابن ثمانين .

قال الذهبي: "فانظر إلى هذه الهمة العالية " [سير اعلام النبلاء (٢١ / ٣٧٧)]

(٤٠٠) قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى : " واعلم أن من طالع سير السلف عاش قلبه الميت بالهوى ، ومن تفكر في العواقب فقد استعمل غاية الدواء ، وأقربُ الأشياء إلى السلامة مفارقة من ضل وغوى " اهـ

[حفظ العمر (ص ٦٧)]